

دار الكتاب الصوفى
تقدم

شكرًا تشياهو

الخليفة الثالث

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو الغزائم الطائفة

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتصوير
محفوظة
لدار الكتاب الصوفي



التابعة لمشيخة الطريقة العزمية

١١٤ ش مجلس الشعب - القاهرة

ت: ٣٩٠١٠٣٠ فاكس: ٣٩٠٨٨٤٨

رقم الإيداع

٩٨ / ١٠٤٧٢

I.S.B.N.

977 - 5273 - 73 -4

الطبعة الأولى

ربيع ثاني ١٤١٩ هـ

أغسطس ١٩٩٨ م

الامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم
مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة
ومشيخة الطريقة العزمية
السيدة زينب تقاطع شارع مجلس الشعب مع
تقاطع شارع بورسعيد

تليفون المكتبة / 002 022 3901030

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد** ..

تقدم دار الكتاب الصوفي الطبعة الأولى من كتاب **(شكراً نتنياهو)**.

والقارئ للقرآن الكريم يجده قد فصل الحديث عن بنى إسرائيل تفصيلاً وافياً ، ووصف أحوالهم وأخلاقهم ومواقفهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وصفاً صادقاً مستفيضاً.

والقرآن الكريم في حديثه عن بنى إسرائيل ، يربط ربطاً محكماً بين طباع وأخلاق المعاصرين منهم للنبي ﷺ ، وطباع وأخلاق آبائهم الأولين الذين عاصروا موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وذلك ليبين أن ما عليه الأبناء من فسوق وعصيان ومحاربة لدعوة الإسلام ، إنما هو ميراث من الخلق السيئ توارثه الخلف عن السلف، وأخذ الأبناء عن الآباء.

ومن الأدلة على صدق القرآن أن ما وصفهم به من صفات تراها في كل زمان ومكان منطبقة عليهم ، ولم تردهم الأيام إلا رسوخاً فيها.

ونحن المسلمين قد نالنا من اليهود أذى كثيراً .. فهم الذين حاربوا الدعوة الإسلامية بكل سلاح .. وهم الذين اغتصبوا – بمعاونة دول الكفر – بقعة من أرضنا المقدسة – وهي فلسطين – وأقاموا عليها دولة لهم في عام ١٩٤٨ م.

وقد تضمن هذا الكتاب ستة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول : فيتحدث عن ظهور الإسلام ، ومعاملة المعاصرين من الوثنيين وأهل الكتاب.

وفي الفصل الثاني : الحديث عن مسالك اليهود لكيد الإسلام والمسلمين.

وفي الفصل الثالث : الحديث عن تأديب اليهود.

وفي الفصل الرابع : الحديث عن دعاوى اليهود الباطلة ورد القرآن الكريم عليها .

وفي الفصل الخامس : الحديث عن اليهود والإفساد في الأرض.

وفي الفصل السادس : الحديث عن السلام الخادع مع تقديم

الشكر لتنتياهو رئيس وزراء إسرائيل.

الخاتمة : وهي كلمة للعلمانيين (اليهود) في بلادنا .

ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، ونافعاً لعباده.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ال خليفة الثالث

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

الفصل الأول

ظهور الإسلام ومعاملة المعاصرين

أرسل الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ، وكان العالم يمجج بالشرائع الباطلة ، والنحل الفاسدة ، والأخلاق المرذولة ، والعادات القبيحة .. ومن الأقوام الذين اهتم الرسول ﷺ بدعوتهم إلى الإسلام واتباع ما جاء به فريقان من الناس:

أولهما : المشركون ، وهم عبّاد الأوثان والأصنام ، الذين يزعمون أن مع الله آلهة أخرى ، يدينون لها بالطاعة والخلود.

ثانيهما : أهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين حرّفوا الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظاً مما ذكروا به ، وطال عليهم الأمد فقسست قلوبهم ، وكثير منهم فاسقون ، والمتتبع لسير الدعوة الإسلامية يتبين أن موقف الإسلام من الوثنيين يختلف عن موقفه من أهل الكتاب.

أولاً : الوثنيون

كان موقف الإسلام منهم موقف النقيض من النقيض ، فهو يبطل عقائدهم ، ويسفه أحلامهم ، ويعمل على إزالة

هذه الأوثان من الوجود بكل طريق ، لأنها تتنافى مع توحيد الله تعالى وإفراده بالعبودية .

وقد أعلن حربه على الوثنية بكل صراحة ووضوح ، وجاهر باحتقاره ومقاطعته لعبدة الأصنام ، إذ حرّم ذبائحهم ، ومنع التزوج منهم ، أو تزويجهم ، ولم يسمح لهم بأن يقيموا شعائريهم الوثنية في البيت الحرام أو حوله ، ولا أن يعمرُوا مساجد الله ، شاهدين على أنفسهم بالكفر ، وأعلمهم يوم الحج الأكبر أن الله برئ منهم ، وأعطاهم مدة يراجعون فيها أنفسهم ، فإذا لم يعودوا بعدها إلى حظيرة الإسلام ، قتلهم المسلمون حيث يوجدون ، ويحصرون ويقعد لهم كل مرصد ، ولم يقبل منهم الجزية التي يكون من ورائها حمايتهم ، والإذن لهم بإقامة شعائري دينهم الوثني فليس هناك إلا السيف أو الإسلام.

ثانيًا : أهل الكتاب

كان موقف الإسلام منهم يمتاز بالتسامح العظيم ، والإنصاف التام ، والمعاملة الطيبة ، ودعوتهم إلى الحق بالتي هي أحسن ، وإقامة الأدلة الساطعة ، والبراهين القاطعة ، على صدق النبي ﷺ .. وإليك طرفاً من مظاهر سماحة الإسلام مع أهل الكتاب وإنصافه لهم :

١ - وصفهم القرآن الكريم في كثير من آياته بكوفهم أهل كتاب :

لقد أورد القرآن الكريم هذا الوصف ، أحياناً على سبيل التكريم لهم ، والتلطف معهم ، والمديح لمن يستحق المديح منهم ، وأحياناً على سبيل التوبيخ لهم ، والتعريض بهم ، والذم لأخلاقهم ومسالكتهم ، وبذلك نرى أن وصف القرآن لهم بأنهم أهل كتاب فيه اعتراف بما ورثوه من الهدى ، وتمييز لهم عن غيرهم من الوثنيين ، وفي توبيخهم وتقريعهم فلأنهم لم يعملوا بمقتضى ما أمرهم به كتابهم ، ولم ينقادوا للحق ، الذى يعرفونه معرفة لا لبس فيها ولا خفاء.

٢ - عدالة القرآن الكريم في أحكامه عليهم :

نعت القرآن الكريم أهل الكتاب بصفة عامة ، بنعوت سيئة ، كغلوهم في الدين ، واتباعهم طريق الباطل ، ودمغ اليهود منهم بصفة خاصة بكثير من الرذائل ، كقتلهم لأنبياء الله ، وتخريفهم للكلم عن مواضعه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وعدم تناهيهم عن منكر فعلوه ، إلى غير ذلك من الصفات القبيحة .. ولكن المتتبع لآيات القرآن الكريم يرى أنه قد فرق بين صالحهم وطالحهم ، وحكم على كل فريق منهم بما يستحقه ، من خير أو شر ملتزماً في ذلك طريقة

العدالة والصدق. قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة : ٨٣).

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة : ٦٦).

٣ - مجادلتهم بالتي هي أحسن :

أرشد القرآن الكريم المسلمين إلى أمثل الطرق في محاجة أهل الكتاب من حيث الأسلوب والموضوع.

فمن حيث الأسلوب أوصى بأن يكون أسلوبنا معهم في الجدل هادئاً حسناً ، ما داموا غير متعنّتين ظالمين .

ومن حيث الموضوع أوصى بأن يكون جدالنا معهم قائماً على إقناعهم بأن دين الله واحد ، وأن إلهنا وإلههم واحد ، وأننا لا نبتغي إلا أن يتبعوا الحق الذي اتبعناه ، وأن يتركوا العناد والجحود.. وفي ذلك يقول تعالى : ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا

آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ﴿العنكبوت : ٤٦﴾ .

٤ - إباحة طعامهم والتعامل معهم والزواج منهم :

من مظاهر سماحة الإسلام مع أهل الكتاب ، أنه أجاز أكل طعامهم ، وأحل ذبائحهم ، والتعامل معهم بالبيع والشراء ، وغير ذلك من المعاملات .

قال تعالى : ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ (المائدة : ٥) .

وعن السيدة عائشة ؓ قالت : (اشترى رسول الله ﷺ من يهودى طعاماً إلى أجل ثم رهن درعاً له من حديد) البخارى جـ ٢ ص ١٧٦ .

وقد أثبتت الشريعة الإسلامية للزوجة الكتابية حقوق الزوجية ، التى أثبتتها لغيرها ، كإعطائها حق القسم بينها وبين الزوجة المسلمة ، والإنفاق عليها من حلال ، ومعاشرتها بالمعروف ، وعدم إكراهها على ترك دينها .

وهذا كله من أكبر الشواهد على سماحة الإسلام مع أهل الكتاب ، ومودته لهم ، ما داموا لم يسيئوا إلى الدولة الإسلامية ، ولم يستغلوا هذه السماحة ، أو المودة في إلحاق مضرة بالمسلمين.

٥ - قبول الجزية منهم دون المشركين :

لم يقبل الإسلام من المشركين عبدة الأصنام الجزية ، بل خيرهم بين أمرين القتال أو الدخول في الإسلام ، ولكنه قبل من أهل الكتاب أن يعيشوا في ذمة المسلمين ، وأن يبقوا على معتقداتهم ، دون إكراه لهم على الدخول في الإسلام ، بشرط أن يسهموا في تمكين الدولة الإسلامية من القيام بواجبها ، عن طريق دفع الجزية لها ، مقابل حمايتهم ورعايتهم.

ومن مظاهر سماحة الإسلام مع أهل الكتاب أنه لم يوجب الجزية إلا على رجالهم ، دون نسائهم وصبيانهم ، وأنه لم يأخذ الجزية إلا ممن يقدر على دفعها .

٦ - معاملتهم بمقتضى قاعدة (لهم مالنا وعليهم ما علينا):

إذا ارتضى أهل الكتاب أن يعيشوا في ظل الدولة الإسلامية ، وحمايتها ، والتزموا معها طريقة المسالمة ، فلم يعلنوا عليها حرباً ، ولم يظاهروا عليها عدواً يقاتلها، ولم

يبدّر منهم ما يمسّها بسوء، فإن الإسلام في هذه الحالة يأمر أتباعه أن يعاملوهم بمقتضى هذه القاعدة العادلة الرحيمة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا).

وبناء على هذه القاعدة ظفر أهل الكتاب ببعض الحقوق منها :

- أ - صيانة دمائهم وأموالهم وأعراضهم من الاعتداء عليها ، وتساويهم مع المسلمين في وظائف الدولة وأعمالها ، ما داموا أمناء على مصالحها ، وما دامت تلك الوظائف أو الأعمال لا مضرة تترتب عليها ، إذا تولّاها غير المسلمين.
- ب - العطف عليهم والرفقة بهم عند العجز.

الخلاصة

هذا موقف الإسلام العادل من أهل الكتاب ، وذلك هو منهجه الواضح السليم ، في دعوتهم إلى الإسلام ، وتلك هي بعض مظاهر إنصافه لهم .. وسماحته معهم ، ومودته إياهم .. ولقد كان الواجب على بني إسرائيل ، وهم أهل كتاب أن يقابلوا الإحسان بالإحسان ، وأن يتبعوا النبي ﷺ فيما يدعوهم إليه .

ولكن اليهود لم يكونوا عند حسن الظن ، فلقد وقفوا من الدعوة الإسلامية موقف المشكك في صحتها ، المعادي لرسولها ﷺ ، المثير للفتن بين أتباعها ، وسلكوا في سبيل القضاء عليها كل مسلك .

وسنتكلم في الفصل التالي عن مسالكهم الخبيثة لكيد الإسلام والمسلمين .

الفصل الثانى

مسالك اليهود لكيد الإسلام والمسلمين

بينما فى الفصل السابق ، بعض الوسائل التى اتبعها القرآن الكريم، لدعوة بنى إسرائيل ، إلى الدخول فى الإسلام ، و التى تدل على إنصاف الإسلام لهم ، وسماحته معهم ، ومودته إياهم.

وقلنا : إن اليهود لم يقابلوا هذه المعاملة الكريمة بمثلها ، بل سلكوا كل طريقة للقضاء على الدعوة الإسلامية.

والسؤال الآن : لماذا ساء اليهود الدعوة الإسلامية أول الأمر ، ثم ناصبوها العدا بعد ذلك؟

وللإجابة على الشق الأول من هذا السؤال نقول :

أولاً : اليهود لم يشتركوا فى الترحيب بالرسول ﷺ عند مقدمه إلى المدينة حباً له ، وإنما اشتركوا فى الترحيب به أملاً منهم فى استدراجه إليهم واستمالته إلى حلفهم ، لكى يستعينوا به ويمن معه من المؤمنين على تأليف قوة فى جزيرة العرب يقاومون بها النصارى الذين أجلوهم عن فلسطين ومزقوهم شر ممزق.

ثانياً : كان اليهود يعتقدون أن النبي ﷺ سيتركهم خارج نطاق دعوته ، معتبرين أنفسهم أهدي من أن تشملهم رسالته، وكانوا يعتقدون أنه لن يأتي بتعاليم جديدة تخالف ما في التوراة ، ولا يطعن فيها بتحريف أو تغيير .

ثالثاً : كان اليهود عند هجرة الرسول في حالة شديدة من التفريق والشقاق ، جعلتهم لا يستطيعون المبادرة بإعلان العداوة للرسول ﷺ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ما كان بين طوائف اليهود من تنازع وعداوة فقال : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ (البقرة : ٨٤ : ٨٥).

رابعاً : بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة تم الإخاء بين الأوس والخزرج ، وإزاء القوة التي طرأت على الأوس

والخزرج بعد الأخوة ، عجز اليهود في المدينة عن مواجهة
النبي ﷺ عند هجرته بالعداء السافر ، وآثروا أن يبدؤوا
حربهم معه بطرق ملتوية.

وللإجابة على الشق الثاني من السؤال نقول :

ليس من قبيل المبالغة أن نؤكد أن اليهود لم يتركوا
وسيلة من شأنها تعطيل سير الدعوة الإسلامية إلا ولجوها ،
ولم تلح لهم بادرة يستطيعون معها الطعن في الإسلام ونبيه
ﷺ إلا واستغلوها لصالحهم.

وهذه بعض مسالكهم لكيد الإسلام والمسلمين نذكر منها
إجمالاً ، قبل أن نتكلم عنها تفصيلاً :

- ١ - مسلك المجادلات الدينية والمخاصمات الكلامية.
- ٢ - تعنتهم في الأسئلة لإحراج النبي ﷺ .
- ٣ - محاولتهم الدس والوقيعة بين المسلمين .
- ٤ - محاولتهم رد المسلمين عن دينهم .
- ٥ - تلاعبهم بأحكام الله تعالى ومحاولتهم فتنة الرسول ﷺ .
- ٦ - تحالفهم مع المنافقين ضد الإسلام .
- ٧ - تحالفهم مع المشركين ضد الإسلام .

٨ - إيدأؤهم للرسول ﷺ بالقول القبيح .

٩ - استهزأؤهم بالدين وشعائره .

١٠ - محاولتهم قتل الرسول ﷺ .

أولاً : مسلك المجادلات الدينية والمخاصمات الكلامية:

يبدو لنا أن أول طريقة اتبعها اليهود لإيداء الرسول ﷺ وإثارة الفتنة بين صفوف المسلمين ، هى الإكثار من المجادلات الدينية ، والمخاصمات الكلامية ، فإن اليهودى من طبعه الجدل والمماراة فى قبول الحق ، وقصة أمرهم بذبح بقرة ، وقصة المأى من بنى إسرائيل الذين قالوا لنبى لهم : ابعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله ، وغيرهما مما جاء به القرآن الكريم خير دليل على ما نقول .. ولسنا بصدد تحليل نفسياتهم ، ولكن نقول : إن جدلهم لم يكن طلباً للحق ، وإنما كان من أجل إظهار الرسول ﷺ بمظهر العاجز عن مقارعة حججهم ، وهو بلغة العصر يسمى بالحرب الباردة.. حتى يتشكك المسلمون فى صدق نبىهم ﷺ ، ويرجعوا عن دين الإسلام .

ولكن اليهود خابوا فى مسلكهم هذا ، كما خابوا فى غيره ، فلقد كان النبى ﷺ يرد عليهم الرد الذى يُخرس ألسنتهم ، ويبطل حججهم ، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وهذه هي بعض الأمور التي جادلوا في شأنها نذكرها
إجمالاً :

- ١ - جدالهم في نبوة النبي ﷺ بقصد الطعن فيه.
- ٢ - جدالهم في إبراهيم وملته .
- ٣ - جدالهم في نبوة عيسى .
- ٤ - جدالهم في مسألة النسخ .
- ٥ - جدالهم في مسألة تحويل القبلة .
- ٦ - جدالهم فيما أحله الله ، وحرمه من الأطعمة .

ثانياً : تعنتهم في الأسئلة بقصد إحراج الرسول ﷺ :

بعد أن فشل اليهود في المجادلات ، لجأوا إلى مسلك آخر
لتشكيك المسلمين في عقيدتهم ، ألا وهو توجيه الأسئلة
المتعنتة إلى الرسول ﷺ بقصد إحراجه .. وقد حكى القرآن
الكريم هذا المسلك الخبيث من اليهود ، ووبخهم عليه ، فقال
تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ
السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما
جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتيناهم موسى سلطاناً
مبيناً﴾ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا

الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم
ميثاقاً غليظاً ﴿النساء : ١٥٣ ، ١٥٤﴾ .

ثم سألوا النبي ﷺ بعد ذلك عن الروح ، وعن طعام أهل
الجنة ، وشرابهم ، وعن الجنائز وهل تتكلم؟ وعن وحدانية
الله ، وعن ذى القرنين ، وعن ذات الله تعالى ، إلى غير ذلك
من الأسئلة .. ولكنهم خابوا فيما سلكوه ، فقد كان النبي
ﷺ يجيبهم بما يخرس ألسنتهم ، ويردهم على أعقابهم خاسرين

ثالثاً : محاولتهم الدس والوقیعة وإثارة الفتنة بين المؤمنين :

سلك اليهود مسلك الدس والوقیعة ، وإثارة الفتنة بين
المؤمنين ، وقد حكى القرآن الكريم هذا المسلك ، ووبخ
اليهود على سلوكهم إياه ، وأرشدهم إلى الطريقة المثلى التي
تهديهم إلى الصراط المستقيم فقال تعالى : ﴿قل يا أهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون
قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن
تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ﴿١٠٥﴾
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب
يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴿١٠٦﴾ وكيف تكفرون وأنتم تتلى
عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى

إلى صراط مستقيم ﴿١٠٣﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقيقته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴿١٠٤﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴿١٠٥﴾ (آل عمران : ٩٨ - ١٠٣).

رابعاً : محاولتهم رد المسلمين عن دينهم بطريق الخداع والتلبيس :

عن طريق إظهار الإيمان لفترة من الوقت ، ثم رجوعهم عنه بعد ذلك إلى الكفر ، وقد حكى القرآن الكريم عنهم هذا اللون الخبيث من المخادعة في كثير من آياته ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾ (آل عمران : ٧٢ ، ٧٣).

خامساً : تلاعبهم بأحكام الله تعالى ومحاولتهم فتنه الرسول ﷺ عند تقاضيهام أمامه :

كان اليهود يتحاكمون إلى الرسول ﷺ في بعض قضاياهم، مؤملين أن يقضى بينهم بغير ما أنزل الله ، فيشيعوا ذلك بين الناس ، ويعلموا عدم صدق نبوته ، لأنه لو

كان صادقاً لحكم بما أنزل الله ، ولكن الرسول حكم بينهم
بما أنزل الله ، فأحبط خطتهم ، وغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين .. وقد ذكر الله تعالى هذا اللون من مسالكهم
الخبیثة فی سورة المائدة من الآية ٤١ حتى الآية ٥٠ فقال
تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ
مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ
الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مُوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ
تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
أُولَئِكَ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْمَسْحَةِ
فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ
فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا
حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ
أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرِّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ

بالعين والأنف بالأذن والأذن باللسن واللسن بالجروح
قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الظالمون ﴿١٠١﴾ وقفينا على آثارهم بعيسى ابن
مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى
ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة
للمتقين ﴿١٠٢﴾ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿١٠٣﴾ وأنزلنا إليك
الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه
فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من
الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم
أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى
الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿١٠٤﴾ وأن
أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن
يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد
الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون
﴿١٠٥﴾ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم
يوقنون ﴿١٠٦﴾.

سادساً : تحالفهم مع المنافقين ضد الإسلام :

من أساليب اليهود في محاربة الدعوة الإسلامية ،
مظاهرتهم لكل مناوئ لها بصفة عامة ، ومحالفتهم للمنافقين
في سبيل القضاء عليها بصفة خاصة .. وقد بلغت المودة بين
اليهود والمنافقين في المدينة مبلغاً كبيراً ، بدليل أن عبد الله
بن أبيّ بن سلول - رأس المنافقين - لما حضرته الوفاة أحاط
اليهود بسريره ، وأخذوا يكون وينتحبون ، فغضب لذلك
أحد أبناءه (عبد الله بن أبي) وأراد أن يطردهم ، فمنعه
أبوه، وقال له : دعهم فإن قريتهم مني يشف صدورى .. ثم
نستطيع أن نقول : إن وجود اليهود في المدينة من الأسباب
القوية التي علّمت بعض أهلها من العرب خُلُق النفاق ،
وذلك لأن العربي صريح بطبعه ، وحركة النفاق ، ما ظهرت
في العهد المكّي ، لأن القرشيين كانوا صرحاء في حربهم
للإسلام والمسلمين.

وكان اليهود يشجعون المنافقين ، ويمدونهم بالمال ،
وبالأفكار الخبيثة لحرب المسلمين ، وبضعف اليهود ضعف
معهم شأن المنافقين .. قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٨﴾
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى
أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

فيصيحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴿ (المائدة : ٥١ ، ٥٢) .

سابعاً : تحالفهم مع المشركين ، وشهادتهم لهم بأنهم أهدى من الذين آمنوا سبيلاً :

سجل الله سبحانه وتعالى في القرآن على اليهود موقفًا مخزياً ، وهو أنهم رغم كونهم أهل كتاب ، فقد حملهم الحسد على أن يفضلوا عابدى الأوثان على أهل الإيمان ، فقال تعالى :

١. ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ﴿ (النساء : ٥١ ، ٥٢) .

٢. ﴿ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون ﴿ (المائدة : ٨٠ ، ٨١) .

ثامناً : إيذاؤهم لرسول الله ﷺ بالقول القبيح والخطاب السيئ :

جبل اليهود على المخادعة والمراوغة ، واتخذوها سلاحاً لهم ، فى إيدائهم للنبي ﷺ فكانوا يخاطبونه بالكلام الذى فيه تورية ، ويلوون ألسنتهم بالكلمة ، لتؤدى الغرض السيئ الذى يقصدونه ، وهو إيداء النبي ﷺ والتهكم عليه ، والتهوين من شأنه .. وكان الصحابة رضى الله عنهم ينطقون بالكلمة يقصدون بها معناها الصحيح ، الذى فيه تكريم وإجلال للنبي ﷺ ، ولكن اليهود كانوا يتلقفون هذه الكلمة ، فيلوون ألسنتهم لتؤدى معنى قبيحاً عندهم وقت النطق بها ، وقد حكى القرآن الكريم عنهم ذلك ، ونهى المؤمنين عن مخاطبة الرسول ﷺ بألفاظ معينة ، حتى لا يتخذها اليهود ذريعة للإساءة إلى النبي ﷺ فقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (البقرة : ١٠٤ ، ١٠٥).

وكلمة (راعنا) من المراعاة ، وكان المؤمنون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حدثهم بحديث : راعنا يا رسول الله ، أى: راقبنا وانتظرنا حتى نفهم كلامك ونحفظه ، فتلقف اليهود هذه الكلمة ، لموافقتها كلمة سيئة عندهم معناها

الحق والخفة ، فمنهى الله تعالى المسلمين عن استعمال هذه الكلمة .

وقد وردت أحاديث صحيحة صرحت بأن اليهود كانوا يحيون رسول الله ﷺ بكلام محرف ، لا يفتن له أكثر الناس ، يقصدون به الدعاء عليه بالموت ، ومن هذه الأحاديث ما أخرجه البخاري عن أنس بن مالك قال : (مر يهودي برسول الله ﷺ فقال : السام - الموت - عليك ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك ، فقال الرسول ﷺ لأصحابه : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا ، قال : يقول السام عليك ، قالوا : يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال : لا ، إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم).

تاسعاً : استهزاءهم بالدين وشعائره :

من مسالك اليهود لكيد الدعوة الإسلامية ، اتباعهم طريق الاستهزاء بالإسلام ، والتهكم بشعائره وعباداته ، وقد فضح القرآن الكريم مسلكهم هذا ، ونهى المؤمنين عن موالاتهم ومصافاتهم ، فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِ الْأُولِيَاءِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ

مؤمنين ❖ وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿المائدة : ٥٧ ، ٥٨﴾.

عاشراً : محاولتهم قتل الرسول ﷺ :

لم يكتف اليهود بحروب الجدل ، التي حاربوا بها النبي ﷺ ولا بحروب الدس والوقيعة ، ومحاولة إثارة الفتنة بين أصحابه ، ولا بإظهارهم الإسلام في أول النهار وكفرهم في آخره ، ولا بتحالفهم مع كل مبعض للإسلام والمسلمين ، ولا باستهزائهم بالدين وشعائره .. وإنما لجأوا إلى وسيلة أخرى ، سولتها لهم أنفسهم الغادرة ، وقلوبهم الحاقدة ، وعقولهم الفاسدة .. وهذه الوسيلة هي محاولتهم قتل النبي ﷺ .

وقد ذكر القرآن الكريم المؤمنين بنعم الله تعالى عليهم ، وكيف أنه سبحانه نجى نبيهم سيدنا محمداً ﷺ من مكر اليهود وأذاهم ، فقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (المائدة : ١١).

أخرج ابن جرير - في سبب نزول هذه الآية - عن ابن أبي زياد قال : جاء رسول الله ﷺ بنى النضير يستعينهم في

عقل ١ أصابه ، ومعه (أبو بكر ، وعمر ، وعلى) فقال :
أعينوني في عقل أصابني ، فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، قد
آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة ، اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذى تسألنا ، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه
ينتظرونه وجاء (حبي بن أخطب) - وهو رأس القوم ، وهو
الذى قال لرسول الله ﷺ ما قال - فقال حبي لأصحابه : لا
ترونه أقرب منه الآن ، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ، ولا
ترونها شراً أبداً ، فجاءوا إلى رحي لهم عزيمة ليطرحوها
عليه ، فأمسك الله عنهم أيديهم ، حتى جاءه جبريل عليه السلام
فأقامه من ثم فأنزل الله الآية السابقة.

**هذا وليست هذه هي الحادثة الوحيدة التي حاول
اليهود فيها قتل النبي ﷺ بل هناك غيرها.**

فقد أخرج البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فتحت
خيبر واطمأن رسول الله ﷺ بعد فتحها أهديت إليه شاة فيها
سُمٌ ، فقال رسول الله ﷺ بعد أن لاق مضغة ثم لفظها :
(اجمعوا لى من كان هاهنا من اليهود) فجمعوا له ، فقال لهم
حين اجتمعوا عنده : (إني أسألكم عن شئ فهل أنتم صادقى
فيه؟) قالوا : نعم يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ :

(١) أى : فى دم أصابه أصحابه وتكفل الرسول ﷺ بدفع دينه .

(من أبوكم؟) قالوا : أبونا فلان ، قال : (كذبتكم أبوكم فلان) - قال الحافظ ابن حجر : أى إسرائيل بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم - قالوا : صدقت وبررت ، قال : (فهل أنتم صادقى عن شئ إن سألتكم عنه؟) قالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفتته فى أبيننا ، فقال لهم : (من أهل النار؟) قالوا : نكون فيها زماناً قصيراً ثم تخلفوننا فيها ، فقال لهم : (احسنوا فيها - أى اسكنوا فيها سكون ذلة وهوان - والله لن نخلفكم فيها أبداً)، ثم قال لهم : (هل أنتم صادقى عن شئ إن سألتكم عنه؟) فقالوا : نعم ، قال : (أجعلتم فى هذه الشاة سماً؟) - نسب إليهم الجعل لأنهم لما علموا به لم ينكروه - قالوا: نعم ، قال : (فما حملكم على ذلك؟) قالوا : أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك ، وإن كنت نبياً لم يضررك.

وهذا نرى أن اليهود حاولوا قتل الرسول ﷺ أكثر من مرة ولكن الله تعالى عصمه من مكرهم ، ونجاه من شرهم ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

والآن - وبعد أن ذكرنا نماذج متنوعة لبعض الوسائل التى اتبعها اليهود لكيد الدعوة الإسلامية - نريد أن نسأل:

ماذا كان موقف النبي ﷺ منهم بعد كل هذه الأعمال
السيئة التي صدرت عنهم!!؟

وللإجابة على هذا السؤال ، نقول : إن موقف النبي ﷺ
منهم تضمن الأمور التالية :

- ١ - مواصلة دعوتهم إلى الدخول في الإسلام.
- ٢ - ردهم إلى الصواب فيما جادلوا فيه أو سألوا عنه.
- ٣ - نهي المؤمنين عن موالاتهم ومصافاتهم .
- ٤ - نهي المؤمنين عن سؤالهم .
- ٥ - تحذير المؤمنين أن ينهضوا نهجهم.
- ٦ - تذكيرهم بنعم الله عليهم وعقوباته لهم .
- ٧ - إنذارهم بسوء المصير إذا استمروا في طغيانهم.

ولكن هل كف اليهود عن تلك الوسائل الخبيثة ، التي
ذكرنا طرفاً منها؟ وهل استمعوا لنصح النبي ﷺ لهم ،
وتحذيره إياهم عما قبة مكرهم السيئ؟.

كلا إنهم ما كفوا عن ذلك ، ولا استمعوا للنصح الكريم،
الذي وجه إليهم ، ولا اعتبروا بما أصاب من كان على

شاكلتهم من عقوبات ، بل استمروا في طغيانهم وفسوقهم ،
وكيدهم للإسلام ، ومحاولتهم القضاء عليه بكل وسيلة .
وإزاء كل هذه الأعمال السيئة ، التي صدرت عنهم ،
كان لابد من اتخاذ موقف حازم يكون فيه تأديب لهم ،
ومنع لشروهم ، وهذا ما سنبينه في الفصل التالي بعون الله
تعالى .

الفصل الثالث

تأديب اليهود

بعد أن خرج المسلمون من غزوة بدر منتصرين ظافرين، ظنوا أن هذا النصر ، سيقابل بالسرور والارتياح من جانب اليهود ، لأنهم أهل كتاب وجيرانهم في الدار ، وحلفاؤهم بمقتضى المعاهدة ، التي تنص على أن يقفوا بجانب المسلمين في الدفاع عن المدينة .. ولكن اليهود كبتوا لهذا النصر ، وشككوا في صحته .. وهكذا كشف اليهود عن حقدهم الدفين ، وعداوتهم الصريحة للمسلمين ، بعد أن انتصر المسلمون في بدر ، وظهر أمر الله وهم كارهون.

أولاً : بنو قينقاع

وكان أول من كشف عن دفين غله وضغنه ، واستهزأ بالإسلام وأهله ، هم يهود بنى قينقاع الذين يقيمون داخل المدينة ، وبيوتهم تلاصق بيوت المسلمين ، فهم لم يكتفوا بالدسائس والمؤامرات التي يكيكونها ضد الإسلام وأتباعه، بل تطاولوا واعتدوا على عرض امرأة مسلمة ، قدمت بجلب إلى سوقهم لتبيعه، وجلسوا إلى صائغ منهم فجعلوا يريدونها

(١) الجلب : بفتح الجيم واللام ، كل ما يجلب إلى السوق لبيع فيها.

على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها ، فعقده إلى ظهره ، فلما قامت انكشفت سوءتها ، فضحكوا بها فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ ، وكان يهودياً فقتله ، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، ووقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع^١ .

أدرك الرسول ﷺ أن اليهود بعملهم هذا لا يبتغون الفتنة فقط ، بل يريدون بجانب ذلك محاربة سلطانه ، ونفوذ كلمته ، وتصديع دولته ، وإظهاره هو ومن معه من المسلمين بمظهر العجزة عن أن يردوا اعتداء نزل بهم ، أو شراً أصاب عرضهم وشرفهم ، ولو تم لليهود ما يؤملون لهانت دولة الإسلام ، ولطمع فيهم أعداؤهم ، وهذا ما يأباه المسلمون كل الإباء.

ولذا سار النبي ﷺ لقتال بنى قينقاع ، في شوال من السنة الثانية بعد الهجرة ، فحاصرهم المسلمون في دورهم خمسة عشر يوماً متتالية ، لا يخرج منهم أحداً ، ولا يدخل عليهم بطعام ، فاضطروا إلى التسليم ، ورضوا بما يصنعه الرسول ﷺ في رقابهم ونسائهم وذرايرهم وأموالهم .. وبعد محاولات

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٢٧ .

مستميتة من جانب عبد الله بن أبي بن سلول - رأس المنافقين - للمعفو عنهم ، رضى رسول الله ﷺ على أن يخرجوا من المدينة ولا يجاوروا المسلمين فيها.

فخرجوا من المدينة تاركين وراءهم السلاح ، وأدوات الذهب الذى كانوا يصوغونه حتى وصلوا إلى حدود الشام.. ولم يبقوا فيها طويلاً حتى هلك أكثرهم ، واستغرق خروجهم ثلاثة أيام ، وكان عددهم يبلغ السبعمئة تقريباً.

ثانياً : بنو النضير

كانت غزوة بنو النضير فى شهر ربيع الأول ، من السنة الرابعة بعد الهجرة ، أى : بعد غزوة أحد بحوالى خمسة أشهر، ولقد ترتب على هزيمة المسلمين فى غزوة أحد أن تنكر لهم كثيرون ممن كانوا يهادنهم أو يداهنوهم ، فأعراب البادية أعدوا أنفسهم للإغارة على المدينة ، وانتهاج خيرها ، والقضاء على مسلميها ، واليهود جاھروا بسخريتهم ، وأظهروا سرورهم لانتصار المشركين ، وشعر النبى ﷺ بدقة الموقف ، لأن قيادة الأمم أصعب ما تكون بعد الهزائم الكبيرة ، والانكسارات الخطيرة.

أسباب غزوة بنى النضير :

١) نقض بنو النضير عهودهم ، التي تحتم عليهم ألا يؤثروا عدواً للمسلمين ، ولم يكتفوا بهذا النقض ، بل أرشدوا الأعداء إلى مواطن الضعف في المدينة ، وقد حدث ذلك في غزوة السويق.

٢) رفض يهود بنى النضير في غزوة أحد أن يعينوا المسلمين بسلاحهم ، أو بأموالهم، وقبل المعركة أخذوا يصرفون الناس عن الخروج ، فانخذل ابن أبي عن الاشتراك في غزوة أحد.

٣) حاولتهم قتل النبي ﷺ بإلقاء صخرة عليه من فوق البيت الذي كان يجلس فيه معهم.

وهكذا ظهر غدر يهود بنى النضير ، وتعدد أذاهم ، وصار من العسير جعل المدينة قاعدة أمينة للدعوة الإسلامية ، واليهود بجوارها ، فأرسل النبي ﷺ محمداً بن مسلمة إليهم ، وقال له: (اذهب إلى بنى النضير فقل لهم : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم أن اخرجوا من بلادى ، فلا تساكوننى بها ، وقد هممت بما هممت به من الغدر ، وقد أجلتكم عشراً ، فمن روى بعد ذلك منكم ضربت عنقه) فمكثوا أياماً يعدون العدة للرحيل ، فأرسل إليهم عبد الله ابن أبي بن سلول يطلب منهم عدم الخروج والوقوف في وجه النبي ﷺ

وأصحابه ، وأنه ورجاله معهم ، فعادت لليهود بعض ثقتهم ، وتشجع كبيرهم - جبي بن أخطب - وأرسل إلى النبي ﷺ من يقول له : إنا لن نخرج من ديارنا ، فاصنع ما بدا لك .

فنهض النبي ﷺ والمسلمون لمناجرتهم ، فحاصروهم عشرين ليلة ، وعمد النبي ﷺ إلى خطة بارعة تعد ضربة قاصمة لليهود ، وهى حرق نخيلهم ، فقضى بذلك على أسباب تعلقهم بأموالهم وزروعهم لتزول حماسهم للمقتال .

فأرسلوا إلى النبي ﷺ يلتمسون منه أن يؤمنهم حتى يخرجوا من ديارهم ، فقال لهم : (اخرجوا منها ، ولكم دماؤكم ، وما حملت الإبل إلا الحلقة) وهى الدروع والسلاح ، فرضوا بذلك .. وخرج بعضهم إلى خير ، وسار آخرون إلى أذرعات بالشام .

هذا ، وفى شأن بنى النضير ، نزلت معظم آيات سورة الحشر ، وقد سمى ابن عباس ؓ سورة الحشر بسورة بنى النضير .

ثالثاً : بنو قريظة

بعد أن طرد النبي ﷺ بنى النضير من المدينة ، حاولوا جمع

القبائل وعلى رأسها قريش لقتال المسلمين في المدينة في غزوة الأحزاب ، وفي أثناء حصار الأحزاب للمدينة خان بنو قريظة عهدهم مع رسول الله ﷺ ، ولكن الله تعالى أرسل على جنود الكفر ريحاً من عنده ، فتصدعت جبهات الأحزاب ، وانكفأت خيامهم ، وملاً الرعب قلوبهم ، وخيل إليهم أن المسلمين قد أحاطوا بهم ، ليقطعوا دابرهم ، فارتدت جيوشهم مدحورة إلى ديارها ، تحمل معها الفشل والخيبة ، وتنفس المسلمون الصعداء ، وحمدوا الله أن نجاهم من عدوهم.

أما بنو قريظة فقد قبعوا في حصونهم وحدهم ، يتربصون برهة وفزع قصاص العدالة منهم.

ولما رجع النبي ﷺ من الخندق ، أمر المسلمين أن يسرعوا في الخروج لقتال بنى قريظة ، بأسرع ما يمكن لئلا يغتوهم قبل أن يستكملوا عدتهم ، فأسرع المسلمون إليهم ، يحمل رايتهم الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فلما اقترب من منازلهم وجدهم مصرين على غوايتهم وغرورهم ، فقد تطلّعوا إلى المسلمين بغل وحقد، وسبوا النبي ﷺ ونساءه سباً قبيحاً .. ولما دنا الرسول ﷺ من حصونهم قال لهم : (يا

إخوان القردة والخنازير ، هل أخزاكم الله ، وأنزل بكم
نقمته؟ قالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً^١.

وهكذا اليهود في كل زمان ومكان عندما يظنون
أنفسهم في أمان يسيون ويتطاولون ، وعندما تواتيهم
الفرصة يقتلون ويفجرون ، فإذا ما ضاق الخناق حول
رقابهم يتباكون ويتذللون ، فهم يتلونون لكل حالة
بالشكل، الذي يظنونه نافعاً لهم ، أما العهود والمواثيق ،
والقيم الخلقية ، والمعاني الإنسانية ، فلا حساب لها في
ميزانهم.

على أن هذه السفاهات والخيالات لم تغنهم شيئاً ، فقد
ضيق المسلمون عليهم الخناق ، وأحكموا حصارهم لمدة
خمس وعشرين ليلة ، فلم يستطع بنو قريظة خلالها أن
يخرجوا من حصونهم.

وبعد عدة محاولات من اليهود للصلح مع النبي ﷺ
والتفاوض معه ، انتهى الأمر إلى قبولهم لحكم سعد بن معاذ
سيد الأنصار- الذي كان مجروحاً أثناء غزوة الأحزاب -
الذي حكم فيهم بأن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ،
وتسبي الذراري والنساء.

(١) سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٢٤٥.

فقال النبي ﷺ لسعد : (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات)^١.

ثم حفرت الخنادق في سوق المدينة لتنفيذ حكم سعد فيهم ، وسيق إليها رجال بني قريظة ، ليدفعوا ثمن خيانتهم ، وغدرهم ، وكان عددهم ما بين الستمائة والسبعمائة ، وقال بعضهم في ذهول لسيدهم (كعب بن أسد) وهم يقدمون لمصارعهم : يا كعب ما تراه يصنع بنا؟
قال : هو والله القتل.

وأتى في النهاية بجرثومة الفساد ، ورأس الفتنة (جى بن أخطب) فضربت عنقه.

وفي شأن غزوة الخندق وبني قريظة تسع عشرة آية من سورة الأحزاب من الآية ٩ - ٢٧ .

هذا وبالقضاء على بني قريظة زال نفوذ اليهود زوالاً تاماً عن المدينة ، وأطرافها ، وأصبحت قاعدة أمينة للمسلمين ، وخفت كل صوت يقلق أمنها ، ويكدر صفوها ، وزادت هيبة المسلمين في قلوب أعدائهم ، وتحدث بقوتهم ونفوذهم من كان يستخف بهم ، وانفسح المجال أمام المسلمين ،

(١) سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٥٠ .

ليخرجوا من مدينتهم آمنين ، فينشروا نور الله في الأرض،
ويحققون عالمية دعوة الإسلام.

رابعاً : يهود خيبر

تمياً الرسول ﷺ لحربهم ، في المحرم من السنة السابعة بعد
الهجرة ، بعد عودته من الحديبية بعشرين يوماً تقريباً.

وقد سارع النبي ﷺ بغزوهم للأسباب التالية :

(١) من خيبر خرج وفد اليهود الذي حزّب الأحزاب على
حرب المسلمين في غزوة الخندق.

(٢) بعد هزيمة الأحزاب ، شرع يهود خيبر يحالفون غطفان
والأعراب ، ليكونوا معهم جبهة جديدة تحارب المسلمين.

(٣) بعد القضاء على بنى قريظة غضب يهود خيبر ، واجتمعوا
فيما بينهم ، وقرروا تأليف جيش منهم ، ومن يهود
وادي القرى وتيماء للزحف على المدينة وهي خالية من
أهلها ، حين كانوا في صلح الحديبية.

خرج الرسول ﷺ على قيادة جيش المسلمين لمحاربة يهود
خيبر ، وخاض عدة معارك استمرت ما يقرب من شهرين
قضى خلالها على قوة اليهود في البلاد الحجازية قضاء نهائياً،
ودانوا جميعاً لسلطان المسلمين، وزال كل ما لهم من نفوذ

ومكانة في شبه جزيرة العرب ، وماتت الفتن، ولكن الرسول ﷺ لم يتعرض لصحفهم المقدسة وردّها عليهم.

وفي ذلك يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون^١:

[إن اليهود حفظوا له - أى للنبي - هذه اليد ، حيث لم يتعرض بسوء لصحفهم المقدسة ، ولم يفعل ما فعله الرومان حين تغلبوا على أورشليم وفتحوها سنة ٧٠ م إذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم ، ولم يفعل ما فعله النصراني في حروب اضطهاد اليهود في الأندلس ، حيث أحرقوا - أيضاً - صحف التوراة ، هذا هو اليون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرنا ، وبين رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام].

وأوصى الرسول ﷺ قبيل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بإخراج اليهود من جزيرة العرب حتى لا يبقى بها دينان ، وبعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى أقر أبو بكر الصديق رضي الله عنه اليهود بمثل المعاملة التي عاملهم بها الرسول ﷺ ، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم إجلاء اليهود من جزيرة العرب تنفيذاً لوصيته ﷺ ، ولأنهم ارتكبوا بعض الجرائم في حق

١ (تاريخ اليهود في جزيرة العرب ص ١٧٠ .

المسلمين ، فقد اغتالوا رجلاً من الأنصار ، واعتدوا على
عبد الله بن عمر وهو نائم.

إن ما ذكرناه من رذائلهم ما هو إلا نماذج من قبائحهم
ومفاسدهم ، وإن هذه القبائح والمفاسد قد ورثها خلف
اليهود عن سلفهم.

وقد ذكرها القرآن الكريم ليسجل عليهم انحرافهم عن
الحق ، وإيثارهم للعمى على الهدى ، وليحذر المؤمنون من
شورهم وقبائحهم .

وقبل أن نتحدث عن أخلاق خلفهم في عصرنا هذا ، نود
أن نطل إطلالة سريعة على جانب من جوانب أخلاقهم
المفسدة وهو الدعاوى الباطلة ، ثم نبين كيف أن القرآن رد
عليهم بما يخرس ألسنتهم ويقطع حججهم.

الفصل الرابع

دعوى اليهود الباطلة ورد القرآن عليها

لليهود في باب الدعوى الباطلة، والأقاويل الفاسدة، والأمان الكاذبة، باع طويل، ومجال واسع، وكلام كثير لا يؤيده عقل أو نقل. وقد تعرض القرآن الكريم لذكر هذه الدعوى الباطلة، التي صدرت عن اليهود، ورد عليها بما يخرس ألسنتهم، ويقطع حجتهم، ويميط اللثام عن أكاذيبهم، ويكشف ما خفى عن الناس من فضائحهم ومخازيهم.

ومنها على سبيل المثال إجمالاً ثم نفصلها بعد ذلك:

قولهم: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة.

دعواهم: الإيمان بما أنزل عليهم.

دعواهم: أن الهدى في اتباع سبيلهم.

زعمهم: أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً.

قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه.

قولهم: عزير ابن الله تقليداً لأخبارهم.

قولهم: إن ذنوبهم مغفورة لهم.

قولهم: ليس علينا في الأميين سبيل.

بمتهمهم: لمريم ودعواهم قتل المسيح عيسى عليه السلام.

قولهم: يد الله مغلولة.

أولاً : قولهم .. لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة

من دعاوى اليهود الكاذبة، زعمهم أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة (سبعة أيام) وأنهم لن يعاقبوا طويلاً، لأنهم يرون أنفسهم أبناءه وأحباءه، وشعبه المختار من بين الناس.. وقد حكى القرآن الكريم عنهم هذا الزعم، ورد عليهم فقال تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٨٠﴾ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٨١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿٨٢﴾﴾ (البقرة: ٨٠-٨٢).

ثانياً : دعواهم .. الإيمان بما أنزل إليهم

من المعاذير الكاذبة التي كان اليهود يعتذرون بها عندما يدعون إلى الدخول في الإسلام قولهم: إننا مكلفون ألا نؤمن إلا بكتابنا التوراة، فنحن نكتفي بالإيمان به دون غيره، وقد حكى القرآن الكريم دعواهم هذه ورد عليها بما يطلها فقال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴿٨٣﴾ وقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴿٨٤﴾ وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن

كنتم مؤمنين ﴿البقرة: ٩١ - ٩٣﴾.

ثالثاً: دعواهم .. أن الهدى في اتباع سبيلهم

من مزعم اليهود صولهم أن للسلطنة واتباع طريق الحق فيما يكونون
في اتباع ملتهم فهم يوعون أن من لم يكن يهودياً فليس عهده. وأن
من يخالف طريقتهم فهو بعيد عن الحق والصلوب.. وقد حكى القرآن
للكرام من صولهم ورد عليهم بما يجل مدعاهم وأرشدهم إلى الطرق
المنستقيم التي لو سلكوها لكانوا مهتدين حقاً فقال تعالى في سورة
البقرة لآتيك من ١٣٥- ١٤١: ﴿وقالوا كثر أهوداً وأرضى قتلوا
حقاً إلى ملة إبراهيم خيفاً وما كان من المشركين﴾ ﴿قولوا آمنا بالله
وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا فرق
بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ ﴿فإن أموالكم على ما آتاكم به فقد
لهدوا وإن قولوا فلما هم في شغل فيكم كيهم الله وهو السميع
العليم﴾ ﴿مصبغة لله ومن أحسن من المصبغة ونحن له عابدون﴾ ﴿
في أحسن ما لله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن
له معظون﴾ ﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط كانوا يهوداً أو أرضى في عاتقهم أعلم أم الله ومن ظلم عن
كنهم شهادة عنه من الله وما الله بغافل عما تعملون﴾ ﴿ذلك لمة
قد خلقت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا

يصلون ﴿

رابعاً: زعمهم.. أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً

من المزاعم التي حكها القرآن الكريم عن أهل الكتاب زعمهم أن الجنة وقف عليهم، فاليهودي يدعى أن الجنة لن يدخلها إلا من كان يهودياً، والنصراني يدعى أن الجنة لن يدخلها إلا من كان نصرانياً، وهذا نوع من غرورهم وأمانيتهم الباطلة، وقد رد عليهم القرآن الكريم بما يخرس ألسنتهم ويدحض مدعاهم فقال تعالى: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴿١١١﴾ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿البقرة: ١١١-١١٢﴾.

خامساً: قولهم .. نحن أبناء الله وأحباؤه

من المزاعم الباطلة التي حكها القرآن الكريم عن أهل الكتاب، ورد عليهم بما يدحضها، زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴿المائدة: ١٨﴾.

سادساً : قولهم .. عزيز ابن الله تقليداً لأخبارهم

حكى القرآن الكريم أن اليهود قالت: عزيز ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وأن الفريقين قد اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وأنهم أرادوا إطفاء نور الإسلام، الذى عم الآفاق، وهدى الضالين.. ورد عليهم القرآن الكريم وكشف انحرافهم فى العقيدة والقول.. بما يطل مزاعمهم، ويثبت جهلهم وضلالهم، ويبشر المؤمنين بأن العقابة لهم، فقال تعالى: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿التوبة : ٣٠-٣٣﴾.

سابعاً : قولهم .. إن ذنوبهم مغفورة لهم

ادعى اليهود أنهم مهما فعلوا من ذنوب، وارتكبوا من موبقات، واستحلوا من أموال حرام، فإن ذنوبهم مغفورة لهم، لأنهم شعب الله المختار، وأبناءؤه وأحباؤه الأخيار. وقد حكى القرآن الكريم قولهم الباطل، ورد عليهم بما يدحضه، ويكشف عن زيفه فقال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب

يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأثم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴿١٦٨﴾ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴿١٦٩﴾ (الأعراف: ١٦٨، ١٦٩).

ثامناً: قولهم ليس علينا في الأميين سبيل

زعم اليهود أنه ليس عليهم في الأميين سبيل، أى أن كل من كان على غير ملتهم، فإنه مهدر الحقوق، ولا حرمة لماله، ولا ملامة عليهم ولا عتاب إذا سلبوا منه ما يملكه بدون وجه مشروع.. وقد رد عليهم القرآن بقوله: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ إِذَا تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (آل عمران: ٧٥-٧٦).

تاسعاً: بهتهم .. لمريم، ودعواهم قتل عيسى عليه السلام

من أعظم الأكاذيب، وأكبر المفتريات التي تبجح بها اليهود، رميهم مريم الطاهرة البتول بالزنا، وارتكاب الفاحشة، وادعائهم قتل سيدنا عيسى عليه السلام، مع تفاخرهم بذلك، وتهكمهم برسالته، وتطاولهم على شخصيته، واتخاذهم جميع السبل لإيذائه.. وقد حكى القرآن الكريم ما تقولوه على مريم التقية النقية، وعلى ابنها عليهما السلام، ورد عليهم تقولهم

وبهتاتهم فقال تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ (النساء: ١٥٥-١٥٨).

عاشراً : قولهم .. يد الله مغلولة

مما حكاها القرآن الكريم عن اليهود، من الدعاوى الباطلة، والأقاويل الفاسدة، زعمهم: أن يد الله مغلولة، وهذا الذي حكاها القرآن الكريم عنهم، يدل على جرأتهم على الله تعالى وسوء أدبهم معه، ووصفهم إياه بما لا يليق به سبحانه تعالى وتزه عما يقولون، وإنكارهم جميل نعمه عليهم، وجحودهم لآلائه التي لا تعد ولا تحصى.. فقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (المائدة: ٦٤).

ومما سبق يتبين لنا أن اليهود لا يعرفون إلا الإفساد والكذب والدعاوى الباطلة وإظهار الباطل وإخفاء الحق، ونشر الرذائل والمفاسد بين الناس.

ولإيضاح ذلك سوف نتحدث في الفصل التالي عن أنواع الإفساد عند اليهود قبحهم الله.

الفصل الخامس

اليهود والإفساد في الأرض

إن موقف العناد والجحود، الذي وقفه كثير من اليهود مما أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ، كان هو السبب في عقاب الله تعالى لهم بقوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤).

في هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه أن العداوة بين اليهود لا تنقطع، وأن مكائدهم سترتد إلى نحورهم.. فكلمتهم مختلفة، وقلوبهم شتى، وفوق هذا كلما أرادوا حرب الرسول ﷺ والمؤمنين، وهموا بكيدهم، فإن الله تعالى يفسد عليهم خطتهم، ويحيط بمكرهم، ويلقى الرعب في قلوبهم.. وهذا حق لا ريب فيه، فإن طوائف اليهود ما تزال متعادية متناحرة، وأفرادهم يظهر بعضهم لبعض شرور، وما تخفى صدورهم أكبر.

وما أظهره اليهود في هذا العصر من تعاون وتساند، واحتيال ومكر، وصلوا عن طريقه إلى دولة لهم بفلسطين، هو أمر مؤقت، وستعود إلى أهلها متى صدق المسلمون في جهادهم، واتبعوا تعاليم دينهم، واعادوا العدة الكاملة لاسترداد أرضهم المغتصبة.

ثم ختم الله تعالى الآية الكريمة بقوله: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ

لا يحب المفسدين.

أى: أن هؤلاء اليهود من طبائعهم، أنهم دائماً يسعون - بصيغة المضارع الذى يفيد الاستمرار - فى الأرض فساداً، ويجتهدون فى الكيد للإسلام والمسلمين، كمحاولتهم محو صفات الرسول ﷺ من كتبهم، وتشكيك المسلمين فى عقائدهم، وإثارة الفتن بينهم، والله لا يحب المفسدين.

ونريد هنا أن نقف وقفةً لنبين طرفاً من مظاهر فسادهم فنقول: إن إفساد اليهود فى الأرض أمر اتسع نطاقه، وعمّ بلاؤه، وتعددت أساليبه وتنوعت وسائله، وهذه بعض ألوانه:

أولاً: القتل والاغتيال

سجل القرآن الكريم على اليهود فى كثير من آياته قتلهم الأنبياء، والذين يأمرون بالقسط من الناس.. فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران: ٢١).. قال ﷺ: (إن اليهود قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً فى صبيحة يوم، فقام أهل التقوى منهم ينكرون عليهم أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر فقتلوه فى مساء اليوم.. قتلوا مائة واثنى عشر من علمائهم).

وقد قتل اليهود من أنبياء الله تعالى سيدنا زكريا وسيدنا يحيى - عليهما السلام - وحاولوا قتل سيدنا عيسى عليه السلام، وحاولوا قتل سيدنا محمداً ﷺ

ولكنهم لم يفلحوا كما تقدم.
وكتابهم التوراة طافح بجرائمهم وشروهم التي ارتكبوها في حق
البشرية .. وإليك طرفاً منها.

التوراة وسفك الدماء ..

١ - جاء في سفر العدد - الإصحاح الثالث والعشرون - العدد
٢٥: [هو ذا شعب كلبوة يقوم، وكشبلى ينهض، لا يربض حتى
يأكل الفريسة، ويشرب دم الصرعى].

٢ - جاء في سفر تثنية الاستشراع - الإصحاح السابع -
العدد ١٦: [وتفترس جميع الشعوب الذين يدفعهم إليك الرب إلهك
فلا تشفق عيناك عليهم ولا تعبد آلهتهم فإن ذلك وهق لك].

٣ - جاء في سفر تثنية الاستشراع - الإصحاح الثالث عشر - العدد ١٥،
١٦: [فاضرب أهل تلك المدينة بحد السيف وأبسلها بجميع ما فيها
حتى بمائهما بحد السيف * وجميع سلبها اجمعه إلى وسط ساحتها
واحرق بالنار تلك المدينة وجميع سلبها جملة للرب إلهك فتكون ركماً
إلى الدهر لا تبنى من بعد].

٤ - جاء في سفر يشوع - الإصحاح السادس - العدد ١٩
- ٢١: [حرّموا -أهلكوا- كل من في المدينة من رجل وامرأة وطفل
وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف، واحرقوا المدينة بالنار مع
كل ما بها.. وكل فضة وذهب وإناء نحاس أو حديد فهو مقدس للرب

يدخل خزانة الرب * فصعد الشعب إلى المدينة كل واحد على وجهه وأخذوا المدينة * وأبسلوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف] .

٥ - جاء في سفر يشوع - الإصحاح الثامن - العدد ٢٤-٢٨ : [ولما أفرغ بنو إسرائيل من قتل جميع سكان (العى) في الصحراء وفي البرية حتى لحقوهم وسقطوا جميعهم بحد السيف عن آخرهم رجع جميع إسرائيل إلى (العى) وضربوها بحد السيف * وكان جملة من قتل في ذلك اليوم من رجل وامرأة اثني عشر ألفاً جميع أهل (العى) * ولم يردد يشوع يده التي مدها بالحربة حتى أبسل جميع سكان (العى) * فأما البهائم وسلب تلك المدينة فغنمها إسرائيل لأنفسهم على حسب أمر الرب الذي أمر به يشوع * وأحرق يشوع (العى) وجعلها تل ردم إلى الأبد خراباً إلى هذا اليوم] .

٦ - جاء في سفر يشوع - الإصحاح العاشر - العدد ٤٠ - ٤٢ : [وضرب يشوع جميع أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وجميع ملوكها ولم يبق باقياً بل أبسل كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل * وضربهم يشوع من قادش برنيع إلى غزة مع جميع أرض جوشن إلى جبعون * وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك وأرضهم في هجمة واحدة لأن الرب إله إسرائيل كان يحارب عن إسرائيل] .
ومما سبق يتبين لنا الإجماع والبشاعة في توراتهم المحرّفة والتي تبيح لهم كل شيء من قتل وسلب وسبي وحرق وإبادة.

تاريخ اليهود وسفك الدماء :

والذى يتتبع التاريخ فى جميع مراحله، يجد أن رذيلة القتل والاغتيال طبيعة فى اليهود، فى كل عصورهم، وهذه بعض جرائم القتل والاغتيال التى سجلها التاريخ عليهم.

i- جاء فى الكتاب رقم (٧٨) الذى وضعه المؤرخ (كساسوس) فصل (٣٢) عن حقبة القرن الثانى للميلاد (١١٧ م) ما ملخصه: (عمد اليهود فى هذه السنوات إلى ذبح الرومان واليونان، وأكلوا من لحومهم وسلخوا جلودهم، وقطعوا أجسام كثيرين منهم نصفين، من الرأس فنازلاً، وألقوا بالكثيرين منهم إلى الحيوانات المفترسة حتى بلغ القتل (٢٢٠) ألفاً^١).

ii- من الطقوس الدينية المحترمة عند اليهود، استترافهم دم غير اليهودى، ومزجهم هذا الدم بالعجين، الذى يصنع منه فطير عيد الفصح عندهم، ولقد جرى بحث هذا الموضوع الإجرامى، وثبتت حقيقته، وممارسة اليهود له فى مختلف مراحل التاريخ، ولقد جمع بعض المؤرخين جرائم اليهود فى هذا الشأن فبلغت أكثر من ٢٠٠ جريمة^٢.

ومن أشهر هذه الجرائم ما حدث فى سنة ١٨٤٠ م إذ ثبت عليهم

١ كتاب (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) للأستاذ عبد الله التل ص ٥٥.

٢ المرجع السابق.

أنهم قتلوا الأب (توما) وخادمه. وملخص هذه الجريمة أن أحد حاخامات اليهود طلب الحصول على دم بشرى غير يهودى؛ لاستعماله في فطير عيد الفصح فتكفل بذلك بعض اليهود، واستدرجوا الأب (توما وخادمه) ثم ذبحوهما واستنزفوا دماءهما.. ولقد ثبتت التهمة على القتلة جميعاً، فحكم عليهم بالإعدام، إلا أن يهود أوربا اهتموا بهذا الحادث، فأرسلوا عدداً من أغنيائهم إلى محمد على باشا حاكم مصر وسورية حينذاك، وقدموا إليه أموالاً طائلة، وهدايا ثمينة فأصدر أمراً بالعفو عن المجرمين الذين كانوا قد ارتكبوا جريمتهم في دمشق. وقد نشرت تحقيقات ومحاكمات هذه الجريمة، في عدة كتب أوربية، ومذكورة بالتفصيل في كثير من الكتب الحديثة^١.

ج- منذ أن وطئت أقدام اليهود أرض فلسطين، وهم يقومون بجرائم تقشعر من هولها الأبدان.. وهذا هو الملف الأسود لجرائمهم:

الملف الأسود للصهاينة في القتل :

من يستعيد التاريخ القريب والبعيد، يدفعه إلى ذلك أنين الجرحى وحزن الثكالى ورائحة الدماء.. يتأكد من أن الإرهاب والإجرام صفة صهيونية حتى قبل تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين.. فالصهاينة

١ كتاب (الكثر المرصود في قواعد التلمود) ترجمة د. يوسف نصر الله، والتحقيقات من ص

يترجمون وصايا كتابهم (المقدس) على حساب العرب كما قال موسى ديان.. وذلك يكون عبر المجازر الوحشية وحرب الإبادة، ولنبدأ في فتح هذا الملف الإجرامي:

(١) في مقالة (ملف الإرهاب الصهيوني) يقول د. أنيس صايغ: إن الأسواق التجارية والشوارع الرئيسية والأحياء الشعبية في المدن كانت هدفاً سهلاً للإرهابيين اليهود في سنة ١٩٣٨ بشكل خاص.. وراح ضحية القنابل التي ألقيت فيها في أكثر من ١٠ حوادث خلال سنة واحدة أكثر من ١٠٠ قتيل مدني.. ولعل أبرز هذه الحوادث عملية نسف مبنى فندق الملك داود في القدس حيث كانت فيه مكاتب وإدارات حكومة فلسطين صيف ١٩٤٦ وقتل عند تفجير المبنى ٢٠٠ مدني معظمهم من العرب والإنجليز.

(٢) مذبحه بلدة الشيخ (قضاء حيفا - اليوم تسمى تل نحنا): وقعت ليل ١٩٤٧/١٢/٣١ هاجمها رجال الهجانة، وبلغ عدد الضحايا حوالي ٣٠ شهيداً.

(٣) قرية سعسع: تعرضت لهجوم عصابات صهيونية ليل ١٩٤٨/٢/١٤ حيث نسف ٢٠ منزلاً على سكانها.

(٤) مذبحة دير ياسين: نبدأ بالتاريخ الأسود الحديث للصهاينة من دير ياسين لأن قادتها القتلة اعتبروها أساساً في قيام دولتهم كما قال ذلك مناحم بيجين- صانع الإجرام في كامب ديفيد- في كتابه التمرد: (بدون النصر في عملية دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل)

باعتبار أنها تركت العرب يفرون مذعورين من فلسطين، واتهم اليهود الذين تبرأوا منها بالرياء.

وإمعاناً في الإجرام فإنهم يقيمون الآن فوق دير ياسين مستوطنة (جعفات شأؤول)..

في الساعة ٢ من فجر ١٠/٤/١٩٤٨ انقضت عصابات الصهاينة على قرية دير ياسين وراحت تذبح سكانها وتحرق البيوت وهم بما نيام.. كان من بين القتلة إسحاق شامير، ومناحم بيجين، وإسحاق راين (رؤساء وزراء إسرائيل السابقين) .. وعن هذه المذبحة يقول بيجين: إنهم كلما احتلوا منزلاً فجّروه بعد أن يهرب سكانه مذعورين طالبين النجاة لأطفالهم ونسائهم.. وعندها كانت عصابات شتيرن والأرجون تصطادهم وتحصدهم في الطرقات.. واستمرت العملية إلى ظهر ١٠/٤/١٩٤٨، وعندما انتهت عملية تفجير القرية تم جمع من تبقى حياً وقتل بالرصاص.

وحفرت وحدة الهاجاناه قبراً جماعياً دفنت فيه ٢٥٤ جثة من النساء والأطفال والشيوخ والرجال.. فيما تقدر مصادر أخرى أن العدد فاق ٣٦٠ جثة من أصل ٦١٠ هم سكان القرية.

- الناجون من المذبحة يروون شهاداتهم للسلطات البريطانية قائلين: عائلات كاملة تم إيقافها بجوار الحائط وأطلقت عليها النيران من البنادق.. بنات صغيرات تم اغتصابهن، امرأة حامل ذبحت ثم بقروا بطنها بسكين جزار، حاولت فتاة صغيرة أخذ الجنين من بطنها

فأطلقوا عليها النار، أعضاء من الأرجون أحوالوا الجثث إلى قطع عبر سكاكينهم، قطعت أيدي النساء وآذانهن لسرقة الأساور والأقراط.

- فهمى زيدن (١٢ سنة) أصيب في جنبه ونجا عندما اختبأ بجثث عائلته، قال: أمر اليهود أسرتي بالوقوف ووجهنا إلى الحائط وراحوا يطلقون علينا النار.. قتلوا جميعاً ومزق الرصاص رأس أختي قدرية وعمرها ٤ سنوات.. من بقى حياً من النساء والأطفال وضعوا في شاحنة وهم عرايا، وطافوا بهم في شوارع الأحياء اليهودية من مدينة القدس.

- (٥) مجزرة قرية ناصر الدين: قرب طبريا.. هاجمها الصهاينة في أبريل ١٩٤٨ وأبادوا كل سكان القرية إلا ٤٠ منهم تمكنوا من الفرار.
- (٦) قرية أبو شوشة: تجاور دير ياسين، هاجمها الصهاينة فجر ١٤/٥/١٩٤٨، ضربت رعوس سكانها بالبلطات، وأطلقت النيران على كل ما تحرك على أرضها بما في ذلك المواشي فأبادوها عن بكرة أبيها.
- (٧) مجزرة بيت داراس: في الشمال الشرقي من غزة، هاجمتها العصابات الصهيونية في ٢١/٥/١٩٤٨، ودمرتها وقتلت ٢٦٠ من سكانها.
- (٨) مجزرة صلما: وهي من القرى اللبنانية السبع التي ضمها الصهاينة إلى كيانهم - بخلاف الشريط الحدودي المحتل الآن - تعرضت لهجوم في مايو ١٩٤٨ من العصابات وسقط فيها ٧٥ شهيداً.
- (٩) مذبحة اللد: في ١٢/٧/١٩٤٨ دخلت العصابات الصهيونية إلى مدينة

اللد، وأطلقت النار على جميع المارة، واعترف القتلة بأنهم قضوا على ٢٥٠ عربياً، بينما يقول بعض المؤرخين أن القتلى وصلوا إلى ٥٠٠ ضحية.

(١٠) مجزرة كيليون: سكان هذه القرية لجأوا إلى الكنيسة للاحتباء من الصهاينة إلا أنهم لحقوا بهم إلى داخلها وأعدموا ١٤ شخصاً في أغسطس ١٩٤٨.

(١١) مجزرة حولا: في ١٧/١٠/١٩٤٨ دخل الصهاينة هذه القرية، وقتلوا سكانها بالبلطات والفؤوس، ثم جمعوا الناس في المنازل ودمروها على رؤوسهم.. بلغ عدد الضحايا ٩٠ شهيداً.

(١٢) مجزرة الدوايمة: في ٢٦/١٠/١٩٤٨ شنت الدبابات الصهيونية هجوماً على البلدة، ثم دخلتها، وقتلت حوالي ٧٥ مصلياً في مسجدها، ثم تعقبت المدنيين في منازلهم، حتى وصل مجموع الضحايا إلى ٥٨٠ شهيداً، قتلوا بوحشية لا توصف بهدف حمل الفلسطينيين على الفرار من بلادهم.

(١٣) قرى الجودرة، خصاص، فعليا الجيدة، هديبا، ودير أبو سعيد: هوجمت في ٢٧/١٠/١٩٤٨ من قبل العصابات الصهيونية وأبید سكانها عن بكرة أبيهم.

(١٤) مذبحه قبية: في ١٤/١٠/١٩٥٣، على مسافة ٢٢ كم شرقي القدس وعلى مسافة ٢ كم من خط الهدنة بين إسرائيل والأردن، كان عدد سكانها ٢٠٠ شخص. بعد اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ مارست

إسرائيل العديد من الأعمال الإرهابية ضد سكان هذه القرية: قتل وخطف وسلب ونسف منازل على رؤوس أصحابها. أما الساعة ٧,٣٠ من ليل ١٤/١٠/١٩٥٣ فقد قام حوالى ٦٠٠ جندي نظامي إسرائيلي بتطويق القرية بعد قصف مُركز على منازلها، ثم عزلت عن محيطها ودخلها الصهاينة وهم يطلقون النار في كل اتجاه، وحدات المشاة قتلت السكان، وحدات سلاح الهندسة فجرت المنازل بسكاتها، والمشاة اصطادوا من حاول الفرار، استمرت المجزرة ٣٢ ساعة متواصلة، حصيلتها ٦٧ شهيداً من الرجال والنساء والأطفال بينها أسر كاملة.. نفذت المذبحة الوحدة الخاصة رقم (١٠١) في جيش الدفاع (!!) الإسرائيلي بقيادة السفاح آرائيل شارون.

(١٥) مذبحة قلقيلية: في ١٠/١٠/١٩٥٦ نفذتها مفرزة من الجيش، وكتيبة مدفعية، و ١٠ طائرات مقاتلة، واستشهد خلالها قرابة ٧٠ شخصاً.

(١٦) مجزرة خان يونس: تمت على مرحلتين في ٣/١١/١٩٥٦ هاجم جيش الإجرام الإسرائيلي مخيم خان يونس وقتل أكثر من ٢٥٠ شخصاً، وبعد ٩ أيام أى في ١٢/١١/١٩٥٦ كانت مجزرة جديدة بلغ ضحاياها ٢٧٥ فلسطينياً جميعهم من المدنيين.

(١٧) مجازر الجيش النظامي : إبادة الآخرين كما ذكرنا في البداية من صلب توراتهم، وهى تعاليم نفذتها العصابات، وتابعها الجيش الإسرائيلي وهو ما حدث في حربى ١٩٥٦، ١٩٦٧.

في ١٩/١٠/١٩٥٦ وحين قرر الصهاينة الاشتراك في حرب قناة السويس

(العدوان الثلاثي)، بعد قرار تأميمها، خافوا التهاب مشاعر السكان العرب الذين صمدوا في الجليل، فاتفقت القيادة العسكرية في الشمال على فرض حظر التجول على قرى كفر قاسم، وكفر برا، وجلجولية، والطيرة، والطيبة، وقلنسوة، وبير السكة، وذلك من ٥ مساءً إلى ٦ صباحاً، حينها ألحقت وحدة حرس الحدود التي يقودها الرائد شيموئيل ملنكي بإحدى الكتائب المراقبة على الحدود الأردنية- الفلسطينية، على أن تتلقى أوامرها مباشرة من قائد الكتيبة يسفار شدمي الذي أعطى سلطات كاملة.

طالب شدمي من ملنكي أن يكون حظر التجول حازماً، لا باعتقال المخالفين، وإنما بإطلاق النار، وقال له: من الأفضل قتل واحد، وفي شهادة أخرى: عدة قتلى بدلاً من تعقيدات الاعتقالات.. وحين سأله ملنكي عن مصير المواطن الفلسطيني الذي يعود من عمله خارج القرية دون أن يكون علم بأمر منع التجول، قال له: لا أريد عواطف، وأضاف بالعربية: الله يرحمه.

بتوزيع المجموعات على مثلث القرى العربية، اتجهت مجموعة قيادة الملازم جبرائيل داهان إلى قرية كفر قاسم الساعة ٤,٣٠ مساءً فاستدعى عمدة كفر قاسم وديع أحمد صرصور وأبلغه بمنع التجول.. ولم تكن نصف ساعة كافية لعودة ٤٠٠ من الأهالي ينتشرون في حقول القرية.. وفي الساعة الخامسة تماماً بدأت المذبحة.. وكانت على ٩ موجات متتالية.. كما يعود الفلاحون من حقولهم على دفعات.. وخلال ساعة وصل عدد

الشهداء إلى ٤٨ من بينهم ١٠ أطفال وأولاد.

بعد مجزرة كفر قاسم جرت محاكمات في إسرائيل وصدرت أحكام بالسجن، راحت تخفض حتى تبخرت، وكان من نصيب الرائد ملنكى ١٧ عاماً من السجن، وصلت فيما بعد إلى ٣ أعوام ونصف، أما العقيد يسفار شدمى الذى كان صاحب الأمر الأول فقدم للمحاكمة في مطلع عام ١٩٥٩ وكانت عقوبته التوبيخ ودفع غرامة مقدارها قرش إسرائيلى واحد.. وشاعت فيما بعد عبارة (قرش شدمى).. وهكذا تكون حياة ٤٨ مسلم في نظر الصهاينة تساوى قرشاً واحداً.

(١٨) مجزرة ممر متلا : في الوقت الذى وقعت مذبحه كفر قاسم بدأ العدوان الثلاثى على مصر وبدأت أيضاً مجزرة ممر متلا.. ويذكر القتلة الإسرائيليون أنهم أطلقوا النار على عمّال كانوا يرتدون الجلايب في محجر.. ويتذكر بعضهم أنه أطلق النار على سيارة نقل محشوة بالعمال، ولفت انتباهه أنهم ظلوا واقفين، وبالاقتراب من السيارة تبين أن الذى لم يسقط مضرراً بالدماء كان واقفاً لأنه لم يكن هناك مكان ليسقط.. وبلغ عدد الضحايا ٤٩ شخصاً.. وأمر قتلهم صدر من قائد الكتيبة رافائيل إيتان.. ونفذه قائد السرية آرييه بيرو.. وقد حولاً معاً الكتيبة (٨٩٠) إلى عصابة، ويقول بيرو في اعترافاته عن قتل المدنيين المصريين: كانوا عبئاً، كالشوكة في المؤخرة، ولولا أن قضينا عليهم لما تفرغنا لمهمتنا.. كل ما في الأمر أنهم ماتوا حقاً.

(١٩) مجزرة الكتلة: قتل الصهاينة إبان حرب ١٩٥٦ العشرات في مطار

العريش، وألف مدني وأسير في منطقة الكتلة غرب سيناء.

(٢٠) مجازر شرم الشيخ: في ١٤/١١/١٩٥٦ بدأ الصهاينة يتوجهون إلى شرم الشيخ، حيث قام جنود من أفراد كتيبة (إيتان) بسلب المدنيين والأسرى ثم قتلهم جماعياً. ويقول جنود من اللواء التاسع: إن الطريق إلى شرم الشيخ كان مزروعاً بعشرات الجثث المتجاورة والمتراكمة.. أما رافائيل إيتان فقال فيما بعد: (ليس لدى أى مشكلة ضميرية لا اليوم ولا وقتها حول ما حدث في سيناء أثناء الحرب).

ولعل مؤتمر صانعي السلام الذي عقد في شرم الشيخ يوم ١٣/٣/١٩٩٦ كان ترحماً على أرواح الشهداء المصريين الذي قتلوا على أيدي صانعي الإجرام الصهاينة عام ١٩٥٦.

(٢١) مجازر الأسرى المصريين عام ١٩٦٧ : قال العالم الإسرائيلي البارز (إسرائيل شاحك) في مؤلفه: (التاريخ اليهودي والدين اليهودي: ثقل ثلاثة آلاف عام): بينما تعتبر الديانة اليهودية قتل اليهودي جريمة كبرى، وتأمّر المحاكم الدينية اليهودية والسلطات المدنية بإنزال العقوبة على القاتل حتى بما يتجاوز الأحكام العادية للعدالة، فإن اليهودي الذي يقتل غير اليهودي مذنب فحسب بخطيئة ضد شرائع السماء التي لا تعاقب عليها المحكمة، أما التسبب بموت غير اليهودي بطريقة غير مباشرة فلا يعد خطيئة أبداً.. إن في الإمكان إلحاق الأذى بغير اليهودي بطريق غير مباشر بإزاحة سلم مثلاً بعد سقوطه في حفرة عميقة إذ لا تحريم لعمل كهذا لأنه يتم بطريقة غير مباشرة.

ويشير شاحك إلى تحايل اليهود على الشريعة اليهودية:

يقول: (لقد حدث ذلك بالفعل في حرب ١٩٦٧، حيث آلاف من الجنود المصريين الذين وجدوا أنفسهم خلف خطوط العدو الإسرائيلي في صحراء سيناء في حر الصيف، تقدموا بكل حسن نية إلى الجنود الإسرائيليين متوقعين أن يعاملوا كأسرى، فكان هؤلاء يكتفون بأن يشيروا لهم إلى الطريق المؤدية نحو قناة السويس أو مدينة العريش، كأنهم يقومون بعمل إنساني، بينما هم يتركونهم فُهباً للحر والعطش والجوع. والجنود المصريون الذين أسروا تمت إبادتهم بالقتل المباشر على يد اليهود غير المتدينين، وبالقتل غير المباشر على يد اليهود المتدينين الذين تحايلوا على نصوص الشريعة اليهودية- الإجرامية- بعدم جواز قتل غير اليهودي إن لم يكن محارباً).

المدنيون والأسرى الذين قتلوا عمداً في حرب يونيو ١٩٦٧ يتوزعون على هذه المناطق: غريف الجمال على طريق العريش ٥٠ أسيراً، قرية الميدان التي تبعد ٢٣ كم غرب العريش ٧٠ أسيراً، زقة ومشرة وبئر الجديرات ١٠٠ أسيراً، سما ٤٠٠، المشبه ٣٠، الختمية ١٠٠٠ عسكري ومدني، شرقي قناة السويس ٤٠، ممر الجدي ٩٠٠، المراشدة وهمسة في جنوب العريش ١٢٠، مطار تمادة ومنطقة الرنا ٤٠٠.

ولكن لماذا مصر بالذات؟

لأن مصر مفتاح عودة الخلافة الإسلامية، ومصر قطب الرحي، وركيزة البناء الإسلامي الجديد، وأغنى دولة في العالم على الإطلاق.

لقد زوروا على الله أنه قال في التوراة:

✠ [ويعلم كل سكان مصر أني أنا الرب من أجل كونهم عكاز قصب لبني إسرائيل] (سفر حزقيال - الإصحاح التاسع والعشرون - العدد ٦).

✠ [... واجعل أرض مصر خرباً مقفرة من مجدل إلى أسوان إلى كوش، لا تثر فيها رجل إنسان، ولا تثر فيها رجل بهيمة، ولا تسكن أربعين سنة، واجعل أرض مصر مقفرة في وسط الأراضي المقفرة، ومدنها في وسط المدن الخربة تكون مقفرة أربعين سنة، وأشئت المصريين بين الأمم وأبددهم في الأرض؛ لأنه هكذا قال السيد الرب عند نهاية أربعين سنة، أجمع المصريين من الشعوب الذين تشبثوا بينهم، وأرد سبي مصر وأرجعهم إلى أرض فتروس إلى أرض ميلادهم ويكونون هناك مملكة حقيرة.. تكون أحقر الممالك فلا ترتفع بعد على الأمم وأقللهم لكيلا يتسلطوا على الأمم] (سفر حزقيال - الإصحاح التاسع والعشرون - الأعداد من ١٠ : ١٦).

✠ وفوق ذلك يزعمون قوله تعالى: [وألقى الرعب في أرض مصر] (سفر حزقيال - الإصحاح الثلاثون - من العدد ١٣).

[وأسكب غضبي على سين حصن مصر] (سفر حزقيال - الإصحاح الثلاثون - من العدد ١٨).

[وتبطل فيها كبرياء عزها] (سفر حزقيال - الإصحاح الثلاثون - من العدد ١٨).

[يا ابن آدم: ولول على جمهور مصر، وأحدره هو وبنات الأمم
العظيمة إلى الأرض السفلى مع الهايطين في الحب] (سفر حزقيال-
الإصحاح الثلاثون- من العدد ١٨).
[وأشتت مصر بين الأمم وأذريهم في الأرض] (سفر حزقيال-
الإصحاح الثلاثون- من العدد ٢٣).
ولكنهم عليهم لعنة الله يكرهون مصر من حيث هى الإسلام،
ويغضون مصر من حيث هى القرآن.. وستبقى مصر شوكة في حلق
الطغاة.. يزين بها الدهر كل رعوس الدنيا والجباه.. جنودها خير أجناد
الأرض في كنانة الله.

وعندما قررت الحكومة المصرية رفع شكوى قضائية بحق العسكريين
اليهود الذين ارتكبوا هذه المجازر في صحراء سيناء إبان حرب ١٩٥٦
و ١٩٦٧ مستندة إلى اعترافهم وإلى وقائع وشهود آخرين.. كان رد
إسحق رابين (رئيس وزراء إسرائيل السابق): إن تهمة القتل سقطت
بالتقادم حسب القانون الإسرائيلي- الإجرامى- كما أن إسرائيل لم
توقع على معاهدة جنيف، إنما صدر أمر من هيئة الأركان بضرورة
احترام الجنود لها في سنة ١٩٨٢م.

(٢٢) في ١٥/٢/١٩٦٨ قصفت طائرات العدو مخيمات اللاجئين في الأردن
بقنابل النابلم الحارقة، فسقط ٥٦ شهيداً و ٨٢ جريحاً.

(٢٣) مجزرة مدرسة بحر البقر في مصر: حيث قام الطيران اليهودى يوم
١٩٧٠/٤/٨ بقصف مدرسة بحر البقر في محافظة الشرقية، فاستشهد

٥٦ طفلاً.

(٢٤) قرى سورية: استهدفها الطيران الإسرائيلي يوم ١٩٧٠/٩/٨ فسقط ٢٠٠ شخص إلى جانب عدد كبير من الجرحى.

(٢٥) إسقاط طائرة مدنية ليبية : في ١٩٧٣/٢/١٩ أسقط الجنود الصهاينة طائرة مدنية ليبية فوق شمال سيناء وقتل جميع ركبها البالغ عددهم ١٠٧.

(٢٦) قرية العزية: هاجمتها الطائرات في ١٩٧٧/١١/٩ مع قرى دير قانون النهر، ورأس العين وأرزاي، وغيرها وسقط ٦٨ في العزية وحدها.

(٢٧) مجازر صبرا وشاتيلا: لا ينسى اللبنانيون مشاهد السيارات المسحوقة مع ركبها بقنابل الطائرات الإسرائيلية، ومئات المدنيين الذين سقطوا خلال اجتياح القتلة اليهود للبنان عام ١٩٨٢، وكانوا في أبنية قصفتها القنابل الفراغية.. إلى أن كانت قمة المجازر في مخيم صبرا وشاتيلا جنوب بيروت بين الساعة ٣ والساعة ٦ مساء الخميس ١٩٨٢/٩/١٦، وبدأت المذبحة التي استمرت ٤٠ ساعة متواصلة طالت الرضيع والشيخ، والمرأة والطفل، واستعملت كافة أنواع القتل من رصاص وفؤوس وبلطات، وكانت الحصيلة حوالى ١٠٠٠ شهيد، وقد تمت المذبحة بإشراف إسرائيلي كامل بقيادة السفاح آرائيل شارون (وزير البنية التحتية في حكومة نتنياهو).. في الوقت الذي كانت تطلق القنابل الإسرائيلية المضيفة بمعدل قنبلتين كل دقيقة. ماذا قال مراسل واشنطن بوست عن مذبحة صبرا وشاتيلا؟:

(بيوت بكاملها هدمتها البولدوزرات وحولتها إلى غبار.. جثث مكدسة فوق بعضها أشبه بالدمى.. وفوق الجثث تشير الثقوب التي تظهر في الجدران أنهم أعدموا رمياً بالرصاص.. في شارع مسدود صغير عثرنا على فتاتين، الأولى عمرها حوالي ١١ عاماً والثانية عدة أشهر.. كل شارع مهما كان صغيراً يخبر عن قصته.. في أحد الشوارع تتراكم ١٦ جثة فوق بعضها بعضاً في أوضاع غريبة، وبالقرب منها تتمدد امرأة في الأربعين بين نهديه رصاصه).

مجازر مرحلة السلام :

- (٢٨) مذبحه المسجد الأقصى: في أكتوبر ١٩٩٠ وقعت المذبحة عندما حاول المتطرفون الصهاينة وضع حجر الأساس لهيكل سليمان المزعوم في ساحة الحرم القدسي، فهب أهالي القدس لمنعهم، فاشتبكت المجموعة المسماة بأمناء جبل الهيكل مع المصلين الذين بلغ عددهم ما بين ٣-٥ آلاف شخص. تدخل حرس الحدود المتواجدين داخل المسجد الأقصى وراحوا يطلقون النار على المصلين المسلمين فاستشهد أكثر من ٢١، وجرح حوالي ١٥٠، واعتقل ٢٧٠ شخصاً داخل وخارج الحرم، وقد عمل حرس الحدود لمنع نقل الجرحى، ومنع وصول سيارات الإسعاف، واستمر هذا المنع حوالي ٦ ساعات من وقوع المذبحة، وأصيب فيما بعد أطباء وممرضون حاولوا إسعاف الجرحى.
- (٢٩) مذبحه الحرم الإبراهيمي : في ١٩٩٤/٢/٢٥ وحين كان المصلون

يؤدون صلاة الفجر في يوم الجمعة من شهر رمضان، وقبل أن يكملوا التسيحة الثالثة من سجدة التلاوة في الحرم الإبراهيمي في الخليل.. دوت أصوات انفجار القنابل اليدوية وزخات الرصاص في جنبات الحرم الشريف، واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من ٣٥٠ بين شهيد وجريح في أقل من ١٠ دقائق.

وكان الصهاينة قد اختبأوا خلف أعمدة الحرم الإبراهيمي، وما أن سجد المصلون حتى بدأت العملية بين إطلاق القنابل والرصاص الذي هو من نوع (دمدم) المحرم دولياً.. وقيل يومها: إن منفذ العملية رجل واحد هو الطبيب (باروخ جولدشتاين) فيما ساعده آخرون في تعبئة الذخيرة.. وفي الخارج أطلق الجيش الإسرائيلي النار على من حاول الهرب من المسجد، ومنعوا السكان من الوصول لإنقاذ الجرحى وأطلقوا النار على الداخلين للترع بالدم.

المجرم جولدشتاين كان أول من أدلى بحديث تليفزيوني، نقلت الـ (نيويورك تايمز) بعض ما جاء فيه: (العرب مثل الوباء! سئمناهم.. إنهم الجراثيم التي تنقل إلينا الأمراض.. إن اليهود مثل الحملين بين ٧٠ ذنباً! إننا نخدع أنفسنا عندما نفكر أنه من الممكن التعايش معهم.. إنه أمر مستحيل).

في كل الأحوال جولدشتاين انتحر أو قتل لا فرق، المهم لدى الصهاينة أن رمز الجريمة اختفى ومعه من ساعده في لحظات الإبادة

العنصرية التي قادها.

(٣٠) عملية عناقيد الغضب: قام بها الصهاينة في شهر أبريل من عام ١٩٩٦ ضد لبنان، كان من ضمنها مجزرة وقعت في ١٣/٤/١٩٩٦ وذلك عندما قصف الطيران الصهيوني سيارة إسعاف وقتل بداخلها ٧ منهم ٤ أطفال وامرأتان من أسرة واحدة.

(٣١) مجزرة النبطية: في صباح يوم ١٨/٤/١٩٩٦ قامت القوات الإسرائيلية بمجزرة في النبطية الفوقا، وقصفت مبنى سكنياً قضى تحت أنقاضه على ٩ أشخاص بينهم ٧ من أفراد عائلة العابد، منهم أم وطفلتها ابنة الثلاثة أيام.

(٣٢) مذبحه قانا: الساعة ٢ بعد الظهر يوم ١٨/٤/١٩٩٦ قصفت الطائرات الإسرائيلية المدنيين العزل من السلاح- وهم يحتمون بمقر الأمم المتحدة على الحدود بين لبنان وإسرائيل- بصورة وحشية مما أدى إلى استشهاد (١٠٢) طفل وامرأة ورجل.. وكان القادة اليهود يقولون للجنود: اقتلوا هؤلاء الحيوانات.

(٣٣) مذبحه نكبة فلسطين: يوم ١٥/٥/١٩٩٨، احتفلت إسرائيل بممرور خمسين عاماً على اغتصابها لفلسطين، فخرج الفلسطينيون في مظاهرة احتجاج فكان جزاؤهم الضرب بالرصاص فقتل ٩ أشخاص وأصيب أربعمائة.

هذا هو تاريخ المجازر الإجرامية لليهود ضد العرب والمسلمين وهو تاريخ حافل يغطي كافة أيام السنة حتى إن بعضها يتكرر.

ونلاحظ على هذا الملف ما يلي :

● بلغ عدد القرى العربية التي دمرت تدميراً كاملاً منذ سنة ١٩٤٨م إلى سنة ١٩٥٥م (١٨٧)، وبلغ عدد القرى التي دمرت تدميراً جزئياً (١٥ قرية)، وقد حولت هذه القرى العربية جميعاً إلى مستعمرات يهودية، بعد أن قتل الكثير من سكانها، وأجبر من بقى حياً على الرحيل عنها^١.

● كان عدد السكان العرب سنة ١٩٤٨ داخل المنطقة التي احتلها اليهود من فلسطين (٣٠٠) ألف نسمة، أما في سنة ١٩٦٤ فقد صار عددهم (٢٢٠) ألف نسمة، أى: أنهم نقصوا (٨٠) ألف نسمة، بسبب العدوان الصهيوني.

● استعمل اليهود في القضاء على خصومهم أحسن أنواع الغدر والندالة، فهم لا يواجهون أعداءهم في وضح النهار، وإنما يرتكبون بعض جرائمهم عن طريق الخيانة والخديعة.. من ذلك أنهم في مارس سنة ١٩٦٣ م أرسلوا طرداً من المتفجرات إلى ستة من الخبراء الألمان في القاهرة، فقتلوا جميعاً.

هذه هي بعض مفاصد اليهود في الأرض عن طريق القتل والاعتقال والتآمر، ولو استقصيناها بشيء من التفصيل لاحتاج ذلك إلى مجلد ضخمة.

١ كتاب (دولة العدوان) لـ على محمد على.

ثانياً : التجسس

التجسس على الدول المختلفة من أهم الوسائل، التي يستغلها اليهود لمصلحتهم وللإفساد في الأرض.. وقد حكى القرآن الكريم عنهم أنهم كانوا يظهرون الإيمان، ويخفون الكفر، ثم يحضرون مجالس رسول الله ﷺ ليسمعوا منه ما يقول، ثم ينقلون ما يسمعون به إلى زعمائهم وأبناء ملتهم.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ (المائدة: ٤١).

أى: هم عيون وجواسيس لقوم آخرين، لم يأتوك ولم يحضروا مجالسك، وما يزال التجسس دأب اليهود في كل قطر حلوا به، وتعرفوا عليه، ونزلوا بين سكانه، ويرى بعض الكاتبين أن عملية طرد اليهود من ألمانيا في عهد هتلر، كان هدفها توزيعهم على مختلف الدول؛ ليكونوا جواسيس لألمانيا تحت إشراف بعض الخبراء اليهود^١.

وكان اليهود خلال الحربين العالميتين الماضيتين جواسيس للمعسكرين المتحاربين، وعن هذا الطريق كانوا يقفون على أسرار الفريقين، ويعرفون أسرار الدول الداخلية والخارجية.

أما تجسس اليهود في البلاد العربية فهو أمر يحتاج منا إلى الحيطة والحذر لأنه يشترك فيه الرجال والنساء، ويدرب الجواسيس تدريباً كاملاً

١ كتاب (الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار) لـ فتحي الرملى ص ١٢١ .

على استعمال الأجهزة والآلات الخاصة بالاستقبال والإرسال، وكذا على فنون التصوير واستعمال المتفجرات وإرسالها داخل المظاريف.. وما أكثر شبكات التجسس اليهودية التي ضببطت في البلاد العربية.. وكان أشهرها في الفترة الأخيرة هو الجاسوس عزام عزام الذي ضببط في مصر.

والخلاصة: أن التجسس من الأعمال التي برع فيها اليهود، وكان ولا يزال من أهم الوسائل التي يلجأون إليها لمعرفة أسرار الدول والجماعات، ليستغلوا هذه الأسرار في خدمة مصالحهم، وفي الكيد لغيرهم، وفي نشر الفساد في الأرض.

ثالثاً: التستر خلف الشرائع

قلنا منذ قليل: إن اليهود يدخلون في الشرائع الأخرى، ليتجسسوا على أهلها، ونضيف هنا أن تسترهم بالشرائع قد يكون لأغراض أخرى كثيرة، من أهمها خدمة عقيدتهم اليهودية، ومصالحهم الشخصية، ونشر الشرور في الأمم التي ليست على ملتهم.

لقد دخل اليهود جميع الشرائع نفاقاً لخدمة يهوديتهم، دخلوا البوذية، والنصرانية، والإسلام، وهذه بعض الشواهد على ذلك.

أ- في سبب دخولهم البوذية يقول الدكتور أحمد شلبي: (أبرزت لي تجاربي الخاصة أن عدداً ممن يعتنقونها من رجال الشرق الأقصى يعملون لصالح إسرائيل بنفس الإخلاص والحماسة التي يعمل بها أي يهودي، وقد راعني في مبدأ حياتي بالشرق الأقصى أن وجدت

بعض سفارات هذه البلاد بإندونيسيا تخدم قضية إسرائيل بنشاط بالغ الحد، حتى لقد نقول: إنه ليس لهذه البلاد في هذا المبنى سوى اللوحة المثبتة على الباب، أما أكثر النشاط المنبعث من داخل المبنى فيخدم قضية إسرائيل، وقد نقص عجبنا عندما عرفنا أن من بين موظفي هذه السفارة بل من كبار حكومة هذه البلاد بوذيون من أصل يهودى، أو بوذيون اتخذوا زوجات يهوديات، أو زوجات بوذيات تحرى في عروقهن الدماء اليهودية. وقد استطاع كثير من هؤلاء البوذيين أن يصلوا إلى أرقى المناصب الدينية والمدنية، حتى أوشكت الكهانة أن تكون وقفاً عليهم^١.

ب- فإذا ما تركنا البوذية، وانتقلنا إلى النصرانية، وجدنا عدداً كبيراً من اليهود قد أعلن دخوله في النصرانية ليأمن على نفسه من الاضطهاد، أو ليستطيع أن ينشر فسادة دون أن تثار حوله الشبهات. ومن أبرز الذين تظاهروا باعتراف النصرانية ليخدم يهوديته (دزرائيلى) الذى ولد في مطلع القرن التاسع عشر من أب يهودى، وأم يهودية، ثم دخل في النصرانية وهو في العشرين من عمره، وأخذ يتقلب في الميدان السياسى والاجتماعى حتى وصل إلى منصب رئيس الوزراء في بريطانيا عام ١٨٧٤م.. وهو الذى سرق حصة مصر في أسهم قناة السويس إذ اشتراها بمبلغ أربعة ملايين جنيه من الخديوى إسماعيل، وفاء للديون التى برقبته، وكانت تلك الأسهم تساوى أضعاف هذا

١ كتاب (اليهودية) للدكتور أحمد شلى ص ٢٩٤.

التمن، ثم قدمها هدية إلى الحكومة البريطانية التي ربحت من ورائها ملايين الجنيهات.

وكان هدف دزرائيلي الأول من وراء هذه الصفقة أن يثبت أقدام إنجلترا في مصر، لتحرس الوطن اليهودي، الذي عمل بكل وسيلة على إنشائه للصهيونية بفلسطين.

وقد ساعد دزرائيلي اليهود الذين دخلوا في المسيحية على شراء بعض المستعمرات في فلسطين، فخط بذلك الخط الأول لإقامة دولة لليهود في فلسطين.

هذا، وليس دزرائيلي وحده هو الذي تستر بالنصرانية خدمة لليهودية، وإنما هناك عشرات من أمثاله فعلوا ما فعل.

وإن الذي يقرأ كتب اليهود يرى أحبارهم يوصونهم بدخول الأديان الأخرى نفاقاً، ليتمكنوا من خدمة مصالحهم ونشر مفاسدهم.

ولنقرأ هذه الوصايا الصادرة من كبير حاخامات يهود فرنسا في سنة ١٤٨٩م فقد كتب يهود فرنسا إلى كبيرهم رسالة يقولون له فيها:

(إن الفرنسيين بمرسلياً يتهددون معابدنا فماذا نفعل؟) فجاء رده كما

يلي: [أيها الأخوة الأعزاء تلقينا كتابكم، وفيه تطلعوننا على ما

تقاسونه من الهموم، وإليكم رأى الحكام والربانيين: بمقتضى قولكم:

إن ملك فرنسا يجبركم على اعتناق المسيحية فاعتنقوها، غير أنه يجب

عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم.

وبمقتضى قولكم: إنهم يهدمون معابدكم فاجعلوا أولادكم كهنة؛

ليهدموا كنائسهم.. سيروا بمقتضى أمرنا، وستعلمون أنكم ستتوصلون إلى ذروة القوة والعظمة^١.

ج- فإذا ما تركنا النصرانية واتجهنا إلى الإسلام، وجدنا أن عدداً كبيراً من اليهود تظاهروا بالدخول في الإسلام؛ ليكونوا عيوناً على المسلمين- كما بينا منذ قليل- وأنهم كانوا كما وصفهم القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِعَضَمِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٧٦).

ومن أشهر اليهود الذين تظاهروا بالدخول في الإسلام، وأثاروا الفتن والمنازعات بين المسلمين (عبد الله بن سبأ) المتوفى سنة ٤٠ هـ.. ذلك اليهودي الذي لم يكن يضمّر للمسلمين إلا الشر.

ومن أخطر الجماعات التي تسترت بالإسلام في العصر الحديث لكي تكيد له جماعة (الدونما) في تركيا، فإن أفراد هذه الجماعة يهود لحماً ودماً، ولكنهم تظاهروا بالإسلام حتى قضوا على الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية.

اليهودية تعبت بالشرائع

اليهودي يهودي قبل كل شيء، مهما تكن جنسيته ومهما يعتنق من عقائد ومبادئ في الظاهر ليعخدم باعتناقها نفسه وأمته، فهو يتجنس

١ كتاب (فلسطين والغزو التتري) ص ٢٧ نشر وزارة الثقافة والإرشاد العراقية.

بالجنسية الإنجليزية أو الأمريكية أو الفرنسية ويؤيد جنسيته طالما كان ذلك في مصلحة اليهودية، فإذا تعارضت المصلحتان لم يكن إلا يهودياً، فعضد هويته وضحي بجنسيته الأخرى.

واليهودى يسلم أو يتنصر نفاقاً ليفسد الإسلام والنصرانية، أو يوجه تعاليم هذا الدين وتقاليده وجهة تعود بالخير على اليهود، أو تبث روح المودة لهم والعطف عليهم، وحيثما ظهر مبدأ أو دين أو مذهب علمى أو فلسفى.. هب اليهود ليكونوا من ورائه، ويتصرفون معه بما ينفعهم، وإذا ظهر اضطهاد لهم دعوا إلى الحرية والإخاء والمساواة.

وتاريخهم مع الإسلام هو تاريخهم مع كل دين ومذهب، حاربوه في البدء ظاهراً أعنف حرب فى بنى قريظة وخيبر وغيرهما، حتى إذا انهزموا ارتدوا يسالمونه سلاماً كان شراً عليه من حربه الظاهرة، وأسلم منهم فى عهد الخلفاء الراشدين وبعده كثير.

فكعب الأحبار مثلاً يفسر القرآن ويروى الأخبار ويمأ ذلك كله بما يسمى عندنا بـ (الإسرائيليات) ثم يسير كثير من اليهود بعده سيرته، حتى أن تخلص الكتب الإسلامية الجليلية من الإسرائيليات لتتوء به كواهل عشرات الجماعات من أولى العزم.

ثم إنه من جهة أخرى يشترك فى المؤامرة بقتل سيدنا عمر رضي الله عنه ويخبره بذلك مكرراً قبل حدوثه بثلاثة أيام، ويقرر أنه رأى ذلك فى التوراة، فإذا دهش عمر من ذكر اسمه فيها، تخلص كعب بأن ما جاء فيها هو وصفه لا اسمه. وهو مع ذلك يوصيه بأن يستخلف غيره قبل موته، ثم يقتل عمر

بعد ذلك بثلاثة أيام كما حدد كعب.. وهناك غشه لسيدنا عثمان بعد ذلك، ثم لغيره من كبار المسلمين مما يطول شرحه.

وينشط اليهودى عبد الله بن سبأ نشاطاً من نوع آخر.. فهو يثير غضبة المسلمين على خليفته عثمان لما أحدث من بدع، فإذا طرد من إحدى الأمصار ذهب إلى غيرها ونشط هذا النشاط المرعب.. وهو فى تنقلاته بين العراق ومصر والشام يؤسس (الخلايا السرية) التى تنقم على عثمان وتثير الفتنة عليه، وهو يستميل إليه بعض أفاضل الصحابة من الجانب الضعيف المكشوف فيهم ليثوروا معه.. وهو يغرى الرعاع بالأعلياء، ويفسد ثقة الجميع بعضهم ببعض، حتى ينتهى الأمر بقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه وانقسام المسلمين أحزاباً، ويثير الأحزاب المتخاصمة بعضها على بعض، ويغريها بالقتال.

وينشب السبئية الرعاع الحرب بين جيش الإمام على وأصحاب الجمل قبل أن يأمر به القواد، وهو من ناحية أخرى ينشط لنشر المبادئ الهدامة للإسلام، فيدعو إلى الإيمان برجعة النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله، وإذا قتل الإمام على أعلن أنه ينكر قتله ولو أتوه برأسه ميتاً سبعين مرة.. وكان قبل ذلك قد أقنع أتباعه بألوهية الإمام على.. وهكذا حشد فى كتب وعقول المسلمين خرافات التوراة وأحقاد اليهود.

وبالطريقة نفسها فعل اليهود ذلك مع النصارى وغيرهم من ذوى النحل والمذاهب، وصار البعض من المسلمين والكثير من النصارى يعترفون لهم بقداسة كتبهم، ويلقبونها هى ومحرفيها بالولاء.. وقد أفلحت

الدعاية اليهودية في طبع كثير من العقائد والنحل بما يحقق مصلحتهم.. فقد كتبوا التوراة خلاصة لتجربتهم الدموية العنصرية خلال أكثر من سبع مائة سنة، وظلوا يصولون ويجولون حتى دمجوا الإنجيل بها، وأطلقوا على هذا المزيج اسم الكتاب المقدس، ولأنه ليس مقدساً فقد كرسوا بعض حاخاماتهم اليهود ليكونوا من كبار الآباء اليسوعيين ولينادوا بقدسية أسفار التوراة كما ينادون بقدسية الإنجيل.. ولذلك يتحرج كثير من النصارى والمسلمين عن مقابلة أعمال الإسرائيليين بما تستحقه من النظر الصحيح والجزاء الرادع، اعتقاداً منهم بأن هذه هي إرادة الله، وفقاً لما جاء بالكتاب المقدس.. عفواً المحرّف.

رابعاً : إثارة الفتن والحروب والثورات

اليهود في كل زمان ومكان معروفون بإثارتهم للفتن، وإشعالهم نار الحرب، وتحريضهم على الثورات ضد الأوضاع القائمة، والتاريخ خير شاهد على ما نقول:

ففي باب إثارة الفتن نجدهم بعد هجرة الرسول ﷺ قد حاربوا دعوته بوسائل متعددة، كان أبرزها: مجادلاتهم الدينية، ومخاصمتهم الكلامية، لإثارة الفتنة بين صفوف المسلمين.

وقد حاولوا مراراً الدس والوقيعه بين المسلمين، ولكن الله خيب سعيهم، وأبطل كيدهم وحذر المسلمين من شرورهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ

إيمانكم كافرين ﴿آل عمران: ١٠٠﴾.

واليهود لا ينكرون أنهم دائماً يسعون لإثارة الفتن بين الناس، فهذا هو أحد زعمائهم الدكتور (أوسكار ليفي) يقول: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه).

وورد في مجلة الجامعة الإسرائيلية الصادرة في ١٦ يوليو ١٩٠٧ نصاً يقول: (نصادف في كل التغيرات الكبرى تقريباً عملاً يهودياً، سواء أكان ظاهراً واضحاً، أم خفياً سرياً، حيث تغلغل فيه بالآلاف الدسائس والمؤامرات).

ولليهود الباب الواسع في إيقاد نار الحروب، والتاريخ يحكي لنا أنهم هم الذين دفعوا وليم الفاتح لدخول إنجلترا، حتى يمكنهم أن يدخلوها في ركابه، وهم الذين دفعوا الاسكندر إلى أكثر فتوحاته، وحضروا معه إلى مصر، وتوطن عدد كبير منهم فيها، وهم الذين أوعزوا إلى فيليب الثاني ملك أسبانيا بضم البرتغال إلى ملكه، ليسكنوا هم فيها تحت لوائه، وهم الذين أوقدوا نار الحريين العالميتين في هذا القرن، وهم وحدهم الذين استفادوا من ورائتهما المال الوفير والثروة الطائلة^١.

وما الاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ إلا من تدبيرهم ومكرهم، وهم الذين عقدوا الاجتماعات، ورسموا الخطط مع المسؤولين في حكومات إنجلترا وفرنسا، للانقضاض على مصر، وتدمير منشآتها العسكرية انتقاماً منها لتأميم قناة السويس.

١ كتاب (اليهودية العالمية وأرض الميعاد) للأستاذ على إمام عطية ص ١٠.

وهم الذين أشعلوا حرب الخليج الأولى والثانية لتدمير الاقتصاد الإسلامي والعربي، وللسيطرة على منابع البترول وابتزاز ثروات البلاد البترولية بصفة دائمة.

وهم الذين أشعلوا حرب البلقان في البوسنة والهرسك، واليوم يحركونها في كوسوفا.. وكذلك يحركون نار العداوة بين الهند وباكستان وخصوصاً بعد أن قامت الهند مؤخراً - بإيعاز منهم - بإجراء تفجيرات نووية.

وأما عن باب إشعال نار الثورات فليهود القذح المعلن، فهم في أي مكان يوجدون توجد معهم الإثارة والثورة، حصل ذلك في الشرق وفي الغرب على السواء، حيث كانوا يحركون الرأسمالية على الشيوعية أو العكس، وفي الحالتين هم المستفيدون، وهدفهم هو الثورة والتدمير على كل حال.

والحركة الشيوعية بصفة عامة من صنع اليهود، فمؤسسها وواضع أصولها هو اليهودي كارل ماركس.

هذا واليهود يملكون الوسائل المتعددة لإيقاد نار الفتن والحروب والثورات، ولنلق نظرة سريعة على نفوذهم خلال هذا القرن.. فماذا نرى؟!.

١ - نرى أن الشركات المستغلة للذهب في جميع أنحاء العالم معظم أسهمها لآل روتشيلد اليهود.

٢ - نرى بنوك إصدار النقد في أوروبا، والولايات المتحدة خاضعة لسيطرة

اليهود.

٣- نرى مناجم الماس والنيكل والنحاس في العالم يحتكرها اليهود وصنائعهم.

٤- نرى تجارة المخدرات في العالم تخضع لآل ساسون اليهودى، وإسرائيل منذ أن اغتصبت فلسطين، وهى تزرع هذه السموم، وتوزعها على الدول الأخرى.

وبهذا نرى أن اليهود بما يملكون من أموال ونفوذ استطاعوا أن يشيعوا الفتن، ويوقدوا نار الحروب والثورات، فى سبيل مصالحهم الشخصية، ومطامعهم الذاتية.

خامساً: كتبهم ومقرراتهم

عبر مئات السنين صدر اليهود ثلاثة كتب، استند عالم الشر عليها، وظلت حية فى روح العنصريين أينما وجدوا، وفى نفوس الاستعماريين أينما حلوا.

ثلاثة كتب جاء الأول منها ليشرع لليهود تعاملهم العنصرى مع الشعوب القديمة منذ عام ١٢٠٠ ق.م. وحتى العام الميلادى الأول وبعثة السيد المسيح عليه السلام.

ويأتى الثانى ليشرح التشريع التعاملى الذى يجب أن يكون عليه اليهود مع غيرهم من الأمم منذ المسيح وحتى أواخر القرن التاسع عشر.

ويختتم اليهود كتبهم بكتاب يتعامل مع العصر الحديث كما تعامل

الكتابان السابقان مع عصورهما.

- ١- التوراة : يكتبها الكهان وأخبار المتهودين على مدى مئات السنين.
 - ٢- التلمود : يبين كيفية التعامل مع الناس والحياة، ويكتبه الحاخامات بكل عنصرية وتحجر وعصبية.
 - ٣- البروتوكولات (الأوامر) : كتبها مفكرو الحركة الصهيونية في مؤتمر (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧م لتوضيح كيف يتم بناء الهيكل اليهودي على أرض فلسطين المسلمة مكان المسجد الأقصى، وكيف يسخر العالم بأكمله لخدمة اليهودية المعاصرة.
- ثلاثة كتب كان لها الدور المهم في نشر الظلم والطغيان والفساد وعدم الاستقرار. هي سلسلة مترابطة كل منها يفسر الآخر بالعنصرية نفسها وبالدموية ذاتها، أليست هي من صنع واحد؟ ومصدر واحد؟ الصانع هم اليهود، والنفس نفس العنصريين على مدى التاريخ، والمنهج النظرى والتطبيقي هو منهج الإرهاب الدموى التخريبي منذ سفر (يشوع) الذى قام بأكثر من (٣٠) مذبحاً في أريحا وحاصور وعاي وباقي فلسطين العربية، ومروراً بسفر (أستير) التى قدمها اليهود للملك الفارسي هدية خبيثة حتى يتمكن اليهود من ذبح كارهيهم أمام أعين ملكهم وسلطتهم.. ووصولاً إلى المذابح الدامية التى انتشرت في العالم كله ونفذها حاملو لواء التوراة والتلمود وبروتوكولات الصهيونية.

في حالة القوة قتلوا علناً وأبادوا شعوباً على مرأى الوجود، وفي

حالة الضعف أفسدوا في الأرض، فشوهوا القيم والمثل، وقلبوا الخير
شراً والشر خيراً، زرعوا الفتن السياسية بين الشعوب فأكلوا بعضها،
وخلقوا الحقد بين العلماء ومريديهم فكره الناس الدين وحماته.
وارتد من ارتد، وتاه من تاه، خلقوا الوجودية بذريعة الحرية الشخصية
فلجأ الشباب والشابات إلى المخدرات والإباحية والشذوذ. وابتدعوا ثورة
الشباب عن طريق مخربهم (هربرت ماركوز) فانتشرت الجريمة، جريمة
القتل والاغتصاب والرعب المتواصل. وكرسوا الماركسية لتتحارب
الطبقات التي صنعوها رغم وهميتها، وشغلوا الكون بعلم النفس الفرويدي
فظن الناس أنهم معقدون وأن (الليبيدو) الجنسي هو أساس العلاقة بين
البشر، فالتهمت الأخلاق وماتت الروحانية.
وأفقدوا الإنسان إحساسه بإنسانيته عندما أقنعوه بنظرية (داروين)
اليهودي الموجه، والتي تقول بأن الإنسان أصله قرد.
وأخيراً زرعوا الرعب في الكون عندما جاء أينشتاين بنظرية النسبية
التي تركز عالم الذرة والهيدورجين للفتك بالحياة على كوكب الأرض.
كتبوا التوراة خلاصة لتجربتهم الدموية والعنصرية خلال أكثر من
سبعمئة سنة، وجاء وقت لم تعد التوراة نافعة، فخلقوا التلمود وحاولوا
أن يبقى في أسرارهم لا يطلع عليه أحد، ولكن فضيحتهم كان سريعة لأن
ما بنوه كان تدميراً للإنسان أي إنسان.
جاء الأب (أى. بى. برانايتس) ليدرس التلمود دراسته العالمية ويفضح
ما فيه من حقد ولؤم وعنصرية. إن الأب برانايتس عالم باللاهوت وهو من

روما الفاتيكان، كاثوليكي درس في الأكاديمية الامبراطورية في مدينة (سانت بطرسبورج) الروسية، ولما تمت الفضيحة قامت منظمة التشيكة وهى (المخابرات الروسية الشيوعية منذ عام ١٩١٧م) بتصفيته إبان الثورة البلشفية في روسيا.

وانقضى عصر التلمود على مستوى التعامل العنصرى في الأمم. وعاد إلى حقبة حاخامات اليهود ليطبقوا ما فيه من تعاليم على مستوى تواجدهم في الكيان الصهيونى المغتصب، وفي المجتمعات اليهودية في العالم. ولكن الظروف تتغير، وتتلور معالم عصر جديد. عصر الصناعة والمال، عصر بروز التيارات القومية والتحررية، عصر العلاقات الدولية المعقدة، عصر العلم والنور، وعصر الاستعمار الحيوانى العالمى.

الظروف تتغير ويجب أن يتغير التخطيط اليهودى على عجل، يجتمع دهاة العنصرية اليهودية من كافة أنحاء الأرض عام ١٨٩٧ فى بال بسويسرا ليخططوا من جديد كيف يحركون الكرة الأرضية، كيف يملكون مال الكون، كيف يسيسون الكون باتجاه واحد هو زرع الكيان الصهيونى فى مركز الكون وحمائته ودفعه باتجاه السيطرة العسكرية والعلمية والثقافية على الكون؟

الظروف تتغير فيجب أن تصنع البروتوكولات، وتم لهم ما أرادوا، امتلكوا المال، سيطروا على العقول الدولية والسياسة الدولية، راحوا يدمرون القيم ويشوهون الدين، يثيرون الفتن والحروب، يقيمون دولة تجمع العنصريين، وعندما لم يبق مناص من الفضيحة فقد فضحت هذه

البروتوكولات، بعد أن ترجمت من الروسية إلى لغات العالم، وتحدث الهزة الكبرى في الأوساط الأوروبية والأمريكية، ويفتضح مخطط اليهود لتدمير العالم، ولكن التغلغل الاقتصادي الحالى لليهود في أوساط بريطانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها من دول العالم أثر على مجرى الأحداث وراحت تنفذ المخططات اليهودية، إلى أن قامت الثورة الشيوعية اليهودية عام ١٩١٧ وفى العام نفسه صدر وعد بلفور لتحقيق حلم اليهود في إقامة وطن لهم في فلسطين العربية الإسلامية، وساعدوا فرنسا وبريطانيا في احتلال بلاد الشام والعراق وتثبيت السيطرة الاقتصادية والسياسية على مصر وبقية أقطار العالم العربى والإسلامى، وهبأت لهم بريطانيا الدخول إلى فلسطين، حتى جاء عام ١٩٤٨ وحقت البروتوكولات قيام الحكومة اليهودية المركزية في فلسطين، وراحت سيطرتهم تفرض نفسها على العالم تنفيذاً لمخطط خبثاء صهيون ودهائهم، شنوا الحروب العسكرية على العرب، ونفذوا الجرائم في كل من يعاديهم في العالم كله، نشروا الكتب والمجلات الرخيصة الشاذة في كل المدن، سيطروا على صحافة العالم الكبيرة، هيمنوا على إذاعات الدول الكبيرة والتي تجد القبول لدى كافة أبناء المنطقة العربية الإسلامية.

وراحوا يركزون جهودهم على ضرب عقل الشاب المسلم وتشويه أفكاره أو تسميمها، وجندوا لذلك كافة الوسائل العلنية والسرية عن طريق الرياضة والفنون والآداب، وعن طريق البعثات التعليمية المجانية، وراحوا يزرعون الأندية باسم (الروتارى) و (الليونز) في كل مكان تحت

شعار الماسونية القائل بالإخاء والمحبة والإنسانية والحرية. يحثون الشباب المسلم بألف وسيلة ووسيلة للدخول إلى هذه الأندية، راحوا يقدمون له الفتيات والأفيون والمسكرات والرحلات الممتعة والمسابقات المالية وغير ذلك. حتى إذا ما وقع في شركهم قطعوا صلاته بأبويه وأهل دينه وراح ينشر أفكارهم بأن الدين أفيون الشعوب. والدين والرجعية سواء، والدين والجهل صنوان، والدين والتخلف أخوان، والدين والحرية نقيضان، وأن الديمقراطية لا تليق إلا باليهود والغرب، وزرعوا في سدة حكم الدول من لا يستحقون سوى القذف في مزبلة التاريخ، خلقوا التناقض والتنافر بين علماء الدين وبين الشباب فإذا بالعالم يصبح مجرماً في نظر الأجيال، ويصبح رجعيّاً في نظر التقدميين- العلمانيين- المزيفين، وإذا بالدين يصبح في نظر الطلبة عائقاً أمام المساواة والاشتراكية المتوهمة.

وباسم الحرية الشخصية رفعوا التكليف بين الشاب والفتاة، الفتاة تسير على هواها دون رادع من دين أو خوف من عار، باسم الحرية خلقوا الاختلاط وقووا نزعة الجنس المباح بين الطرفين، وباسم الحرية تمارس الفتاة هواها في أحضان كثيرة هي أشبه بالحيوانات المفترسة.

ويستغلون الإنسان إذا ما وقع، حيث لا يرفض لهم طلب ولو كان في مكان رفيع المسؤولية، وإلا فضحوه في مجتمعه وأسقطوه بألف وسيلة ووسيلة، علموه كيف يختلس وكيف يسرق أموال العامة، زرعوا في نفسه حب الذات والأنانية وكره الآخرين، علموه أن نفسه هي المحور المتعالي وما غيره سوى نجوم تحوم حول شمسها الكبيرة.

وحين يصل إلى عدم الثقة بدينه ووطنه وقومه وأمته يتركونه تائهًا ضائعًا لا يلوى على شيء، وإن رحموه أدخلوه في ماسونيتهم وأنديتهم الروتارية الهدامة، وراح ينفذ شعارات اليهودية شعاراً بعد شعار، ثم يصرخ بأعلى صوته: إن اليهودية هي الحل الأمثل، إن إسرائيل هي الحل، إن الصهيونية هي الدواء لدائنا وأمراضنا.

هذا.. هو مضمون بروتوكولات دهاة صهيون إنه أنضج الكتب الثلاثة، إنه أنضج من التوراة وأعنف من التلمود، ولكنه يستمد منهما منهجاً وسبيلاً.. حتى يضمن اليهود السيادة على الكون كان لا بد من تنفيذ مخططه بحذافيره.. وإليك نماذج من هذه البروتوكولات:

بروتوكولات خبثاء صهيون

أسميتها كذلك بدلاً من العبارة الشائعة (بروتوكولات حكماء صهيون) فهم ليسوا بحكماء، إذ لا يكون الشرير حكيمًا أبداً.. وبمنظرة سريعة على بعض الفقرات في هذه البروتوكولات يتضح لنا كيف أنهم يصنعون الإجرام في العالم.

ففي البروتوكول الأول: [إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالإخلاص ليس راعياً سياسياً بارعاً، وهو لذلك غير راسخ على عرشه، لا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن السمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل في السياسة].

وفي البروتوكول الثاني: [سنختار من بين العامة رؤساء إداريين ولهم ميول العبيد.. ولن يكونوا مدربين على فن الحكم.. ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم].

وجاء بالبروتوكول الثالث : [لقد حرصنا على أن نقحم حقوقاً للهيئات خيالية محضة فإن كل ما يسمى (حقوق البشر) لا وجود له إلا في المثل التي لا يمكن تطبيقها عملياً].

وجاء فيه أيضاً: [سنلهيهم بأنواع شتى من التسلية: كالقمار والملاهي وإثارة العواطف، ونشر منازل الدعارة، ونقوم بالإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى من أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها.. هذه المسائل ستلهي الناس عن المسائل التي قد تثير التراع بيننا وبينهم].

وجاء في البروتوكول الرابع: [.. من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن.. إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة الآخرين كقناع لأغراضنا.. ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم].

وجاء بالبروتوكول الخامس: [لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأُميين - غير اليهود - الشخصية والقومية؛ بنشر التعصبات الدينية والقبلية.. ومن هذا كله تتقرر حقيقة: هي أن أي

حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا، لأن كل واحدة ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى.. نحن أقوياء جداً فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب إلينا.. وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن تتدخل فيها سراً.. بحكمى فليحكم الملوك] .

وجاء بالبروتوكول السادس: [.. ولكى نخرب صناعة الأممين- غير اليهود- ونساعد المضاربين، سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل.. وستزيد الأجور التى لن تساعد العمال، كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضرورات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك، كما سننسف بمهارة أيضاً أسس الإنتاج بئذ بذر الفوضى بين العمال، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات.. وفى الوقت نفسه سنستعمل كل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أعمى- غير يهودى- من الأرض] .

وجاء ضمن ما جاء فى البروتوكول السابع: [.. فى كل أوروبا، وبمساعدة أوروبا يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة، ويجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى اللغة الرسمية سوف نتظاهر بعكس ذلك كى نظهر بمظهر الأمين الممثل للمسئولية].

وجاء بالبروتوكول التاسع: [إن لنا طموحاً لا يحد.. وشرهاً لا يشبع.. ونقمة لا ترحم.. وبغضاء لا تحس.. إننا مصدر إرهاب بعيد

المدى..].

بجذه الصفات وغيرها يتضح لنا مدى خبث الشخصية اليهودية، وكيف أنها لا تعرف السلام والمحبة والرحمة وإنما تعرف سفك الدماء والإجرام.. وأنصح كل مسلم بل كل إنسان غير يهودى بقراءة هذه البروتوكولات كاملة.. ليدرك مدى الخطر الذى تم صياغته فى أربعة وعشرين بروتوكولاً مأخوذة من مخطط ضخمة.. أو هذا ما أمكن تسريه وفضحه.

لقد أنهى اليهود حس المسيحى بمسيحيته بخلق الماركسية والوجودية، والعنصرية المادية، ولم يبق سوى العائق الأكبر فى طريقهم، هذا العائق هو الإسلام بقوته القرآنية المتينة.

ويدرك أصحاب البروتوكولات أن الصراع مع الإسلام سيكون صعباً وقاسياً ومريراً وطويلاً ونحن كمسلمين يجب أن ندرك أن الصراع مع اليهود يجب أن يحتدم وبلا هوادة، واليهود يدركون أن خلاص القدس وفلسطين والأمة العربية والإسلامية بل والعالم أجمع سيكون على أيدي حملة رسالة القرآن، وأن خلاص اليهودى من يهوديته لن يتم إلا عن طريق المسلمين الذين سيحررون العقول والنفوس والقلوب من سيطرة اليهود ومالهم وفتنتهم وفسادهم.. وكما دحرهم سيدنا محمد ﷺ وفضح تضليلهم وأخرجهم من أرض الإسلام؛ سيدحرمهم المسلمون ويخرجونهم من البلاد المقدسة، بل وسيحررون العالم من فسادهم لأنهم سعوا إلى تدمير البشرية.. قال تعالى: ﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة

وليتبروا ما علوا تنبيراً (الإسراء: ٧).

سادساً: الجمعيات السرية

يعتمد اليهود اعتماداً كبيراً في بلوغ غايتهم، ونشر مفاسدهم على الجمعيات السرية، والحركات الهدامة، وهم ينشئون هذه الجمعيات بأنفسهم، أو يوعزون بإنشائها، أو يجدونها قائمة فيندسون فيها، ليصلوا إلى مآربهم، ولينفثوا فيها سمومهم، وليوجهوا أتباعها الوجهة التي يريدونها، ولا تكاد توجد في العالم جمعية ذات أسرار وأخطار إلا واليهود خلفها^١. كانوا خلف القرامطة، وخلف الجمعيات الهدامة التي أوقعت بالمسلمين أبلغ الأضرار، وكانوا خلف عشرات الجمعيات التي نشأت منذ قرون في أوربا؛ لهدم المسيحية، كجمعية (فرسان المعبد)، وجمعية (القداس الأسود)، وجمعية (الصليب الوردى)، وجمعية (البناء الحر) التي تسمى بالماسونية، وهي أشهر الجمعيات اليهودية على الإطلاق.

ويحدثنا الأستاذ محمد عبد الله عنان عن أثر اليهود في الجمعيات السرية فيقول: (إن الدور الذي قام به اليهود في بث روح الثورة، وإنشاء الجمعيات السرية، وإثارة الحركات الهدامة عظيم جداً، وإن كان من الصعب أن نعينه بالتحقيق، فمنذ أقدم العصور نرى أثر التعاليم اليهودية

١ (بنو إسرائيل في الكتاب والسنة) لفضيلة الشيخ سيد طنطاوى ص ٦٢٧ ط دار الشروق.

الفلسفة السرية ظاهراً في معظم الحركات الثورية والسرية^١.

سابعاً : إشاعة الرذائل والفواحش

إن اليهود يسعون لهدم الأديان والأخلاق والقيم الروحية، لأن ذلك يعود عليهم بالغنى والثراء، ويمكنهم من بلوغ أهدافهم وغايتهم، وهم يتخذون لإشاعة الرذائل والفواحش بين الأمم وسائل كثيرة من بينها:

أ - وسائل الإعلام المختلفة: كالصحافة، والإذاعة، ودور النشر، والسينما، والمسرح.. والتي سيطر عليها اليهود منذ عشرات السنين.

فقد جاء في نشرة شهرية أصدرتها جمعية النشر المسيحية عام ١٨٤٦ ما يلي: (إن الصحافة اليومية في أوروبا واقعة إلى حد كبير تحت سيطرة اليهود، وإذا حاول أديب أو كاتب أن يجازف، ويسعى للوقوف في طريقهم فإنهم يقضون عليه).

كيف تغيرت صورة اليهودي ؟

كان اليهود في كل مكان يحلون فيه موضع احتقار الناس وكراهيتهم، بسبب احتكارهم لمعظم الموارد الاقتصادية التي تتحكم في أقوات الناس تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (الإسراء: ٦)، وكانت الشخصية اليهودية الكريهة، مثال للتهكم في المجتمعات الأوروبية قاطبة.. ولكن كيف نجح اليهود في غسل دماغ الرأي العام العالمي وتغيير صورة

١ كتاب (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) للأستاذ محمد عبد الله عنان ص ١١٥.

اليهودى فى نظره؟

سؤال يدور فى خلد كل إنسان.. والإجابة عليه كانت فى المؤتمر الصهيونى الأول الذى انعقد برئاسة (تيودور هرتزل) عام ١٨٩٧م فى مدينة (بال) بسويسرا.. إذ أبدى المجتمعون الأبالسة أن مخططهم لإقامة دولة إسرائيل لن يكتب له النجاح إذا لم يتم لهم السيطرة على وسائل الإعلام العالمية سيطرة تامة!! ونجح اليهود فى تحميل الوجه اليهودى القبيح، وتبشيع الوجه العربى المسلم.

وتحقق الحلم تماماً على النحو التالى:

أولاً : السيطرة على وكالات الأنباء العالمية

إن العلاقة بين الصحافة ووكالات الأنباء كالعلاقة بين البندقية والذخيرة.. ولذلك جاء فى بروتوكولات خبثاء صهيون: [يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع دون أن يحظى بموافقتنا ولذلك لابد من السيطرة على وكالات الأنباء التى تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم.. وحينئذ سنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره ونوافق عليه].

وحين تذكر وكالات الأنباء تبرز وكالة (رويتير) البريطانية ومؤسسها جيوليوس رويتر عام ١٨١٦ وهو يهودى، وفى الولايات المتحدة وكالة أنباء (أسوشيتد برس) التى أسست عام ١٨٤٨ م وأسسها خمس صحف يومية ثم تحولت عام ١٩٠٠ إلى شركة شملت معظم الصحف والمجلات الأمريكية التى كان معظمها تحت سيطرة اليهود.

وفي فرنسا وكالة (هافاس) ومؤسسها أحد اليهود من عائلة هافاس عام ١٨٣٥، وللأسف الشديد فإن وسائل الإعلام العربية والإسلامية تتعامل مع هذه الوكالات وتأخذ عنها أخبارها.

ثانياً : السيطرة على الصحافة العالمية

١- الصحافة البريطانية: كان المليونير (روبرت ميردوخ) امبراطور الصحافة اليهودى- الاسترالى الجنسية- يملك صحيفة (التايمز)، و (الصنداي تايمز)، ومجلة (صن)، ومجلة (نيوز أوف دى وورلد)، ومجلة (سيتى ماجازين).. ويملك فى أمريكا (النيويورك بوست)، ومجلة (ستار)، ومجلة (نيويورك ماجازين)، بخلاف العديد من الصحف والمجلات فى استراليا وكندا.. إلى جانب أن اليهود يسيطرون فى بريطانيا على أكثر من ١٨ صحيفة ومجلة أخرى.

٢- أمريكا: تقذف المطابع الأمريكية يومياً بـ ١٧٥٩ صحيفة بالإضافة إلى ٦٦٨ صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم أحد، ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالى ١٧٠٠ شركة توزيع، يسيطر اليهود سيطرة كاملة على نصفها، وسيطرة أقل على النصف الثانى.

٣- فرنسا : من أشهر المجلات اليهودية (نوفوكايه) ومجلة (الدفاتر الجديدة)، ويملك اليهودى جيمس جولد سميث مجلة (الاكسپريس)، ويبرز النفوذ اليهودى على صحيفتى (لوفيجارو) وصحيفة (فرانس سوار)، واليهودى ليون بلوم من رواد الإباحية فى العصر الحديث ويملك صحيفة (الشعب) و (العصر).. وقد بلغ النفوذ الصهيونى مداه

حين أغلق اليهود صحيفة (فرنسا المقيدة) لأن صاحبها نشر مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا في ١٢ ديسمبر ١٩٣٩.

وهكذا.. نجد اليهود يحكمون سيطرتهم على الصحافة العالمية ويوجهونها إلى ما يحقق أغراضهم وأهدافهم، وكذلك في كتم أى خبر يمت إلى الإسلام بصلة، وأوضح مثال لذلك ما يتعرض له المسلمون الآن في جميع أنحاء العالم ولا نسمع من الصحافة العالمية إلا همساً.

ثالثاً : السيطرة على السينما العالمية

يسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على شركات الإنتاج السينمائي وتشير بعض الإحصاءات إلى أن أكثر من ٩٠% من العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي من اليهود. وأصبحت هوليوود بسببهم (سدوم- مدينة من مدن قوم لوط- العصر الحديث) حيث تنحرف الفضيلة، وتنتشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض، وتنهب الأموال دون رادع أو وازع.. وفي جميع مجالات السينما العالمية سواء الكوميديّة أو أفلام المغامرات أو العاطفية أو التاريخية أو الحرية نجد أن أشهر الممثلين والممثلات من اليهود أمثال: بوب هوب، وفرانك سيناترا، وكيرك دوجلاس، وإليزابيث تايلور، وآخرين ارتقوا في أحضانهم أمثال ستيف ماكوين وشين كونرى (جيمس بوند).

رابعاً : السيطرة على شبكات التلفزيون العالمية

حين يذكر التلفزيون تبرز شبكات التلفزيون الأمريكية كأقوى شبكات للتلفزيون في العالم، والتي يسيطر عليها اليهود سيطرة شبه تامة..

حيث تنتشر في أمريكا ما بين ٧٠٠ إلى ١١٠٠ شبكة بث تليفزيوني أشهرها شبكات ثلاث هي: A.B.C ورئيسها اليهودي ليونارد جونسون، C.B.S ورئيسها اليهودي ويليام بيلي، N.B.S ورئيسها اليهودي ألفريد سلفرمان.

وهذه الشبكات الثلاث هي الموجه لأفكار ومواقف حوالي ٢٥٠ مليوناً من الأمريكان بالإضافة إلى الملايين في أوروبا وكندا وأمريكا اللاتينية بل وجميع أنحاء العالم.

خامساً : السيطرة على المسرح العالمي

في إنجلترا سيطر اليهود على أقدم المسارح هناك وهو المسرح الملكي الذي يمتلكه اليهودي اللورد (لوغريد)، كما يمتلك شركة مسارح أخرى اسمها (شركة بيرمانز أند ناتان ليمتد) بالإضافة إلى عشرة مسارح أخرى.

سادساً : السيطرة على الحركة الثقافية العالمية

تمتد أذرع الاضطبوط الصهيوني لتسيطر على كبريات دور النشر والطباعة في العالم، ففي أمريكا يسيطر اليهود سيطرة تامة على أكثر من خمسين بالمائة من دور النشر والطباعة.. وتعتبر شركة (راندوم هاوس) للنشر التي أسسها اليهودي بنيث سيرف من أشهر دور النشر في العالم. وفي الولايات المتحدة يجبر الطلاب في المدارس التي يسيطر عليها اليهود على دراسة كتاب اسمه (كيف نما الشعب اليهودي) الذي يؤكد حق اليهود التاريخي والعقائدي في فلسطين. وفي فرنسا يدرس الطلاب في أحد كتبهم المقررة من وزارة التربية

الفرنسية أن : (هؤلاء الرجال الذين يحملون اسم محمد هم مجانين).
وذكرت إحدى الجرائد الكويتية يوم ١٩٨١/٤/٢ أن هذا الكتاب يدرس
في بعض المدارس الأجنبية بالكويت وفيها بعض أبناء المسلمين.

سابعاً : السيطرة على الإعلان التجارى

تستغل الصهيونية الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة للعرب
المسلمين وإظهارهم في صورة الهمج أو البله أو الغارقين في الشهوات..
ففى إحدى الإعلانات التليفزيونية التى عرضت فى أمريكا، إعلان عن
أحد أنواع الصابون.. ويبدأ الإعلان بصوت المذيع يؤكد أن صابون كذا
ينظف أى شئ.. حتى العربى..!

ثم يظهر على الشاشة شخص يرتدى الزى العربى المميز والأوساخ
والقاذورات تملأ وجهه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد تكون شبه
عارية، لتدفع به فى (بانيو) ملئ بالماء وتبدأ فى تدليكه بالصابون.. ثم
تخرجه من البانيو لتقول بحث يهودى واضح: (عفواً سيداتى وسادتى..
نحن نتحدى أى صابون آخر ينظف هذا العربى أكثر مما نظفه صابون-
كذا-، إن صابون- كذا- فى قمة الفاعلية.. والعيب فى عدم نظافة العربى
لأنه لا يمكن أن يصبح نظيفاً أبداً).. وبهذا ينتهى الإعلان الوقح الخبيث.

ب - الأفكار الخبيثة : اليهود أبرع الناس فى الترويج للمبادئ والمذاهب
والفلسفات والنظريات، التى تنفعهم وتضر غيرهم، وما من مذهب
يوصل إلى خير لهم إلا نشروه ورفعوا صاحبه إلى مرتبة العظماء ولو
كان من أحقر الناس. لقد رفعوا (نيتشه) إلى القمة لأنه سخر من

الأخلاق الفاضلة، كالرحمة، والشفقة، ونادى بأخلاق العنف والاستخفاف بالقيم، التي تتفق مع الروح اليهودية الشريرة، وتاريخها الأسود.

ورفعوا (دارون) صاحب نظرية النشوء والارتقاء إلى مرتبة العظماء، وروجوا لمذهبه واستخدموه لمصلحتهم في التهوين من شأن الأديان والأخلاق، لأنه مادام كل شئ يبدأ ناقصاً مشوهاً ثم يتطور.. كما يرى دارون- إذن فلا قداسة لدين، ولا لخلق، ولا لعرف متبع. وقل مثل ذلك في اليهودى (فرويد) الذى يرجع كل الميول والآداب الدينية والخلقية والفنية إلى الغريزة الجنسية، وبهذا تنحط في نظره صلة الفرد بمجتمعه وبأسرته، وبالكون وما وراءه.

تشويه القيم الإسلامية السامية :

لما كان تمسك المسلم بالقيم الإسلامية السامية يؤدى دوماً إلى تماسك المجتمع الإسلامى؛ مما يدفعه إلى التقدم الحضارى الإنسانى، فقد جاءت بروتوكولات خبثاء صهيون مركزة على هذه الزاوية الخطيرة. فقد جاء فى البروتوكول الثانى: [يتحتم علينا ألا نتردد لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخبذعة والخيانة إذا كانت تخدمنا فى تحقيق غاياتنا، إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسى فى قوة الدولة، فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخبذعة لا من أجل المصلحة فحسب بل من أجل الواجب والنصر أيضاً].

ولتشويه القيم الإسلامية غيروا المفاهيم الصحيحة إلى صور من البؤس والنحس والانحلال مثل مفهوم الحرية.

مفهوم الحرية.. ماذا يعنى؟

كيف يوجه الشباب المسلم منذ أكثر من مائة عام وحتى اليوم؟! جاء في البروتوكول الأول: [إن الحرية السياسية ليست حقيقة بل فكرة، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية فيتخذها طعماً لجذب العامة إلى صفه، التحررية تتسم بأنها نزعة في السلوك أكثر مما هي مذهب عقلى في التفكير، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من آداب وقوانين في رغباته وشهواته ثم سيرته حسب نزعته الخاصة].

فمفهوم الحرية يعنى الفوضوية تماماً.. وحسب رأى اليهود والماسونية يجب أن يفهم المسلم الحرية بمعنى الانعتاق من كل القيود الدينية والعرفية، وهى تعنى بالتالى أن يكون الشاب حراً فى كل شئ حتى لو نافى حريته كل الأعراف والحدود الدينية الأخلاقية، ونلمس من ذلك أن كثيراً من الشباب المسلم يدعون إلى الاختلاط بين الجنسين بشكل إباحى وكامل وذلك باسم الحرية الشخصية.. ويتم ذلك من خلال الرحلات المختلطة التى لا رادع فيها ولا مانع، ويحصل فيها شرب الخمر واكتساح الملذات التى فيها ذهاب العقل والوجدان وأسمى ما فى إنسانية الإنسان من قيم ومبادئ وأخلاق.

ويأخذ مفهوم الحرية حسب قرارات الصهاينة خطأ فوضوياً عبثياً بحيث ينشأ عنه انحراف المسلم إلى المخدرات والجرائم الأخرى كالشذوذ الأخلاقي.. ويجرى الآن في دول أوروبا ولا سيما فرنسا تخريب واسع للشباب المسلم حيث تدفعهم الماسونية اليهودية إلى اعتناق المذاهب الوجودية العنثية التي نادى بها (سارتر اليهودي) و (كامو اليهودي) والتي ينتج عنها لجوء بعض الشباب إلى أقبية المحرمات فيتناولون المخدرات ويمارسون الزنا مع عاهرات يهوديات مدفوعات من قبل الأنظمة السرية اليهودية المنتشرة في العالم.

لقد وجد أثرياء المسلمين حلاً زائفاً في الحرية الوجودية المزيفة فيذهبون إلى أوروبا وأمريكا إما لدور الدعارة أو لنوادي القمار، ويدخلون في مراهنات لسباق الخيول أو السيارات أو غيرها، ولعب الورق، والتتزه داخل البارات لاحتساء الخمور والزنا.. ولا يعنى هذا أن كل من ذهب إلى أوروبا وأمريكا فاسق، لأن منهم رجال الأعمال والمرضى وغيرهم.. ولكننا نقصد الفسقة الذين يذهبون لقضاء وقت ممتع محرم.. بدعوى الحرية الشخصية المزيفة

هؤلاء يدفعون الأموال الطائلة إلى هذه المواخير والدور والكازينوهات في أوروبا وأمريكا والتي تقدر بأقل تقدير بعشرات الآلاف من الدولارات والتي قد تصل إلى ملايين الدولارات، إن هذه الأماكن يملكها اليهود ويستترفون أموال المسلمين فيها.. ومكسبهم قد يتجاوز المائة في المائة إن لم يكن أكثر من ذلك. كل هذه الأموال في النهاية تتدفق على إسرائيل

وكأنها ضريبة فسق أثرياء المسلمين.

فكيف يرجى من هذه الحرية إيجاد حلول جذرية لما يعانيه المسلم في فكره ووجدانه.. وهي ضد مبادئ دينه وأمته، وقرآنه وسنته، ضد قيمه ومثله، ضد نظام الحياة الذى وضعه الحق سبحانه وتعالى لتقدم الإنسان حضارياً وثقافياً ونفسياً.

لم يكتف اليهود بزرع مفهوم (الحرية) على هذا الشكل القاتل المدمر بل راح فيلسوفهم (هربرت ماركوز) يدعو إلى فهم الحرية على نمط أكثر تطرفاً، نمط يدعو إلى الحركة الهيبية، وهذه الحركة أثرت بشكل حاد على الشباب في كثير من بلدان العالم الإسلامى، ومن أهم مظاهر هذه الحركة الانغماس في الشكليات المادية في اللباس وتربية الشعر الطويل، والتمثل بالفتيات وإقامة الحفلات في أعياد غريبة صرفة كأعياد رأس السنة وعيد الميلاد، وفي ليالى هذه الأعياد تقوم الرقصات المختلطة بين الجنسين.. ويركزون على فئات معينة من الشباب الذين تتوفر لديهم المادة والمال، وبإهمال آبائهم وأمهاتهم وتوجيههم إلى تقليد الغرب ينغمسون في هذا الاتجاه حتى يغرقوا في متاهات اليهودية الماسونية، ولعل هذه الحركة وهذه الأفكار من أخطر الحركات اليهودية على عقل الشباب المسلم.

فإذا ما وصلت إلى عقول الشباب المسلم خربت بها خراباً فاحشاً وأصبحت الشخصية بسبب ذلك لا مبالية.. ويصبح مفهوم الحرية هنا مفهوم الفوضى الكاملة بأن جعلته يعيش منعزلاً عن الأحداث المحيطة به. وهذا ما يحدث فعلاً الآن.. فرغم ما تصاب به الأمة الإسلامية من قهر

وإذلال وسلب وقتل وتشريد في فلسطين وكشمير وكوسوفا وأفغانستان
والجزائر والصومال ولبنان وبورما، وما تصاب به الأمة من جوع وألم
ومرض في السودان وليبيا والعراق.. فإن الشباب اللامبالين يحتفلون بتلك
الأعياد في أكثر أقطار العالم الإسلامي وعلى طريقة الغربيين في شرب
الخمر والمخدرات، إضافة إلى عدم الشعور بالانتماء للأمة الإسلامية..
ورما أنفق أحدهم آلاف الدولارات في ليلة واحدة على شهواته بينما
إخوانه من بني الإسلام يموتون جوعاً لعدم وجود رغيف خبز واحد
يقتاتون به.. بل ربما ما يأكله كلب يربيه أحدهم في بيته قى يوم واحد
أفضل مما تأكله أسرة مسلمة في أسبوع.

ويصل بهم الحد إلى بمرجة مفهوم حرية التعبير والرأى حتى يتوصل
المسلم - المغيب عن الواقع - إلى المجاهرة بعدائه لله وللأنبياء وللقرآن
وللقيم الإسلامية السامية، ففي لقاءات الشباب في الجامعات والمدارس لا
يتناقشون إلا بما هو سلبى، وإذا ما عرض عليهم الحديث في شئون أمتهم
وإسلامهم وقرآنهم راحوا يستهزئون ويسخرون ويتذمرون ويدفعهم إلى
ذلك عدم المحاسبة التربوية الصادرة من المنزل والأهل، ومن المدرسة، أو
الجامعة، ومن مناهج التربية كلها.

وتظل مفاهيم الحرية المزيفة تمتد وتكبر وتنتفخ حتى تصل إلى حد
الحيوانية الغاية الفوضوية.. ومن المخجل جداً أن نجد بين الذين خدعتهم
أفكار اليهود عن الحرية من يتبادلون أخواقهم ليمارسوا ما يحلو لهم من
موبقات لا يرضى عنها ضمير ولا إنسانية، ولا يرضى عنها عرف أو

قانون، وهى قبل كل شئ محرمات وضد كل تعاليم الله ونبيه وإسلامه.

طغيان المادة على الروح

من طبيعة التوجه الكلى نحو المادة- المال والذهب- التفكير فقط بزيادة المال ولو عن طريق حرام. وذلك باستخدام الربا، أو استخدام الأموال بالتجارة التى تزيد أرباحها على الحد الشرعى المطلوب، ومما ينتج عن ذلك أيضاً استغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية باستخدام الاحتكار المحرم فى الإسلام.

وإذا أصبح المسلم فى اتجاه واحد هو الاتجاه المادى فإن الروح تفقد مضامينها، ويطغى حب المال على كل حب إنسانى اجتماعى أو وطنى أو دينى.. ولعل واقع العالم الإسلامى الاقتصادى يشير إلى ذلك، فالدول التى تمتلك البترول وهى ثروة مادية تعيش حالتها الاستهلاكية منذ أول خطوة سارت فيها وحتى الآن. إنها تجعل المسلم لا يفكر إلا بأساليب الرفاهية التى تخلو من أى مضمون عملى جهادى للتقدم العلمى. فالشباب الثرى لا يفكر إلا باقتناء سيارة من أفخر الأنواع ولا يحلو له إلا الزواج من أجنبيات، وإن تزوج من عربية كانت المبالغة تصل حداً يفوق كل تصور.. فيحلم بالبناء المستقل المبنى على أحدث طراز أوربى، ولا يقضى أجازاته إلا فى أوربا والعالم المباح.. وبهذا الشكل يصبح فى حل من الالتزام بقضايا الهامة، وأولها الاستقلال الاقتصادى، وجعل بلده بلداً منتجاً قوياً فى صناعته، قوياً فى إنتاجه، قوياً فى إرادته.

جاء في البروتوكول السادس: [ولكن نخرب صناعة الأميين- غير اليهود- ونساعد المضاربين، سنشجع حب الترف المطلق].
وحيث تسأل أحدهم ما هي غايتك في هذا الوجود يجيبك أن غايته سيارة وقصر وسياحة وامرأة جميلة، أما حينما تسأله عن التزامه بقضايا أمته يرفع يده، ويقطب جبينه، ويشيح بوجهه جانباً، ولا يكلف نفسه عناء الجواب، وكأن القضية لا تعنيه من قريب أو بعيد.. فيذهب إلى أماكن الفسق التي يمتلكها اليهود ويدفع الأموال الطائلة.. ولكن لا يسأل نفسه في أي مكان تصب هذه الأموال؟ أو بمعنى آخر من المستفيد من ملايين الدولارات التي ينفقها الفسقة من أثرياء المسلمين على الخمر والزنا والميسر في بلاد الغرب وأمريكا؟.

ونحن نوفر عليه عناء التفكير ونجيبه بما يلي:

لإعانات لإسرائيل لتسليحها وإقامة المجتمع المغتصب للأرض فيها.
السيطرة على أجهزة الإعلام العالمية من صحافة وإذاعة وتلفزيون ووكالات أنباء.
دفع الرشاوى للمجالس النيابية في الحكومات الأوروبية والأمريكية للتصويت لأي مشروع فيه مصلحة لإسرائيل.
سبحان الله: قد لا يخرج هؤلاء الأثرياء زكاة أموالهم على فقراء المسلمين، ويدفعون كل ما يملكون في الخمر والزنا والميسر وكله في جيب اليهود.

لذة ساعة وضياح أمة.. يساهم فيها أبنائها الأثرياء الفسقة، وذلك

بخلاف الأموال المسلمة المودعة في بنوك الغرب وأمريكا والتي تقدر بـ ٦٢٠ مليار دولار.. وهى بنوك أنشأها اليهود.. واسألوا أنفسكم لماذا يوم السبت هو الإجازة الرسمية لكل بنوك العالم؟..

لقد وضع هؤلاء الأثرياء حب الذات مكان الإيثار، والغرور مكان التواضع، والاستعلاء مكان التضحية، والخيانة والخداع مكان الأمانة، والغش وضرر الآخرين مكان الإخلاص.

يقول البروتوكول التاسع : [لقد خدعنا الجيل الناشئ من غير اليهود وجعلناه فاسداً متعفنًا بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام].

وفي البروتوكول الثامن : [دعوهم يتمتعوا ويعيشوا أحلامهم بملذات وملاهٍ جديدة].

ومن هنا نرى: أن الأفكار الخبيثة من أهم الوسائل التي يلجأ اليها اليهود إلى نشرها لإشاعة الرذيلة والفاحشة بين الأمم.

ج - المــــرأة : المرأة اليهودية مشهورة بأنها لا ترد يد لامس، وتفترش عرضها في سبيل الحصول على منفعة ما، واليهود يعتمدون على المرأة اعتماداً كبيراً من أجل غاياتهم ومطامعهم.. وهذا ديدن اليهود في نشر الدعارة والعهر، وإن كتابهم المقدس!! طافح بالتحريض على الدعارة والعهر، ومداخلهم إلى ذلك كثيرة جداً، كانت ولم تزل.. وإن كثيراً من محاولات إشاعة الفاحشة في مجتمعنا وغيره، تتم تحت لافتات جذابة: مرة باسم الفن، وأخرى باسم السياحة، وتارة

باسم مسابقة ملكات الجمال، أو الموضة، أو الدعاية والإعلان عن السلع.. إلخ.

وأكثر هذه المحاولات وراءها اليهود، فهم سدنة الدعارة وتجار العهر في العالم.. ومن يتعاونون معهم- في أى موقع أو فى أى بلد- من الديوثين تجار الأعراض والشرف.. فليتبه رجال الإعلام والسياحة والفن وأصحاب القرار السياسى، وليعيدوا قراءة الفصل السابع من كتاب (التلمود) مرة أخرى.

جاء فى التلمود: أن من رأى أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة، ومن يرى أنه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة، ومن يرى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل، ومن يرى أنه جامع امرأة قريبة فله الحياة الأبدية!!.

ناشدتك الله إذا كانت تلك هى القواعد الأدبية أفلا يتمنى الإنسان بعد ذلك أن يرى تلك الأحلام حقيقة، ويترقى من هذه إلى تلك لأنه إن كانت نتيجة الأحلام بالكيفية المشروحة، فما بالك بالحقيقة!!؟

واليوم هم أصحاب بيوت الدعارة فى العالم، وهم ناشرو الانحلال الجنسى والخلقى فى كل مكان، وفى إسرائيل عشرات القرى لا تخضع فى علاقاتها الجنسية لنظم الزواج، وإنما تقوم العلاقات بين الرجال والنساء على الإباحية المطلقة.. واليهود هم أصحاب شواطئ العراة فى العالم.. ويسيروا بالمرأة إلى طريق نهايته ألا تخجل من كشف أعضائها التناسلية!!

وبعد...

فهذه بعض مظاهر إفساد اليهود في الأرض، ذكرناها استطراداً
وتصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَساداً وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُفْسِدِينَ﴾
(المائدة : ٦٤).

الفصل السادس

السلام الخادع

إن إسرائيل أرادت هدنة لالتقاط الأنفاس والاستعداد الجيد للمعركة الفاصلة بين قوى الشر (اليهود وأعوانهم) وقوى الخير (المسلمين)، والتي جهزوا لها كل شيء لإبادة العالم الإسلامي.. ولكن نسوا شيئاً واحداً وهو إرادة الله وقدرته.. فعقدوا معاهدة السلام مع العرب والمسلمين.. وهى معاهدة لا تقوم أبداً على أساس محكم، فما يحدث الآن على الساحة العربية لا يعدو كونه نوعاً من أنواع الاستلاب، تمارسه إسرائيل بخطى متأنية، ثابتة، متزنة، بالنسبة لطموحاتها ومصالحها الاستراتيجية المرسومة، يساعدها في ذلك رشاقتنا العربية، ومقدرتنا على القفز والعدو، خاصة المسافات القصيرة المدى.. وأظن بأن الفرق واضح جداً، بين أن تخطو باتزان نحو هدفك، أو أن تعدو وتقفز نحو حتفك.

إن قياداتنا العربية قد قدمت لنا سلاماً، له أسنان حادة لا تقضم غير الشرف والكرامة.. كان عليها أن تدرك أن الدخول إلى مرقص السلام لا يستدعى القفز كالقروود.. لكن ماذا نفعل مع الذين يصرون على أن يكونوا مضحكين!!؟

في مساء كل يوم أحد تعرض القناة الأولى في إسرائيل البرنامج التلفزيوني الشهير (النظرة الثانية)، وهو برنامج متميز ينفرد غالباً بكشف قصة مثيرة تهم الناس وتؤرقهم، وفي مساء يوم الأحد ٢٤ مارس ١٩٩٦

فجر البرنامج من جديد المخاوف المصرية من الترسانة النووية الإسرائيلية وعلى مدى ساعة زمن أثبت بالصوت والصورة أن التسرب النووى بدأ يتحرك نحونا.. دون تفجير.. أو تخريب.. أو تدمير. فقد نجح البرنامج فى تصوير منطقة ممنوعة، تدفن فيها (النفايات النووية) بالقرب من الحدود المصرية.. ومنها بدأ الإشعاع النووى يتسرب إلى الدول العربية المجاورة لإسرائيل.. والقريبة من مفاعل ديمونة.

أيها السادة: لقد جاء الموت النووى إلينا بنكهة (السلام) ليشوه ويقتل ملايين الأطفال.. ليجعل النساء نسخة من الرجال.. ليتشابه الجميع فى الهرمونات.. ليفرض على التربة كراهية المياه والبذور.. ليحول الصحراء إلى أحزان.. لا يعرفها إنسان.. يعرفها السرطان.. إن مخالف إسرائيل النووية أصبحت قريبة من أعناقنا.. جعلت الخراب فى انتظارنا.. فى كل عابر أو طائر.. ولا حول ولا قوة إلى بالله.

ماذا يصنع صانعو السلام !!؟

إن صانعى السلام قسمان:

الأول : صليبي صهيونى، والثانى : مسلم عربى.

القسم الأول : يتزعمه اثنان هما الرئيس الروسى (بوريس يلتسين)،

والرئيس الأمريكى (بيل كلينتون).

وسوف نلقى نظرة على موقف كل منهما، ماذا قدم من إنجازات

تؤهله للنجاح؟

✽ **بوريس يلتسين** : قدم قرباناً شهياً لشعبه.. هذا القربان عبارة عن مائة ألف شهيد مسلم من الشيشان في أقل من عام ونصف، مع تدمير لكل مظاهر الحياة في جمهورية الشيشان المسلمة.. هذا العدد يمثل (عشر) الشعب الشيشاني الذي لا يتعدى سكانه المليون نسمة.. ومن بين المائة ألف شهيد ١٢,٠٠٠ من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عاماً، و ١٧,٠٠٠ من الشيوخ والعجائز والنساء.

✽ **بيل كلينتون** : أراد أن يسير على نفس المنهج الذي يسير عليه بوريس يلتسين، فقدم القرايين العديدة من دماء المسلمين في الصومال والبوسنة وكوسوفا والعراق وليبيا وفلسطين وكشمير ولبنان.. تارة بالقتل، وتارة بالصمت، وتارة باستخدام الفيتو ضد المسلمين.. وتارة أخرى بفتح ترسانة الأسلحة وخزائن الأموال الأمريكية لإسرائيل.. ففى الأول من مايو ١٩٩٦ نشرت صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية تقريراً عن زيارة شيمون بيريز (رئيس وزراء إسرائيل السابق) لأمريكا، هذه نصوص فقرات جاءت فيه:

(أفلسنا، أصبحنا دولة مفلسة) هكذا قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بيريز لمرافقيه في واشنطن.. ثم شرح كلامه قائلاً: أفلسنا من الطلبات، فكل ما طلبناه من الرئيس كلينتون استجاب إليه، لقد أعطانا كل شيء.. ثم أضاف وهو يتسم من حالة الاسترخاء التي أضفاها عليهم: (في تاريخ الولايات المتحدة كله، لم يكن هناك رئيس مثل كلينتون في تأييده لإسرائيل وللشعب اليهودي).

وأكدت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية في عددها الصادر في ١٣/٥/١٩٩٦ على لسان ناحوم بارنيا أبرز كتابها في افتتاحية نشرت على الصفحة الأولى أن: (كلينتون اعتنق قضية إسرائيل وقضية حكومتها الحالية.. ومن الأرجح أن يدخل في سجلات التاريخ الإسرائيلي، كأول رئيس أمريكي يتصرف - كالولد المطيع - الذي لا يعرف كيف يقول: لا).

وذكرت صحيفة (الفيجارو) الفرنسية في مقال نشر في منتصف مارس ١٩٩٦ لأحد كتابها هو (فيليب جيلي) - وكان يعلق فيه على زيارة الرئيس الأمريكي لإسرائيل بعد مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ ١٣/٣/١٩٩٦ - في المقال قال الكاتب الفرنسي ما يلي: (بيل كلينتون آخر الصهاينة، هل أراد الرئيس الأمريكي - بزيارته لإسرائيل - أن يبرر ذلك المقال الافتتاحي الذي نشرته صحيفة - يديعوت أحرونوت - تحت ذلك العنوان؟ - لقد راح كلينتون يعلن أمام بيريز والإسرائيليين قائلاً: إننا نقف إلى جانبكم للدفاع عن كيانكم وما أنجزتموه حتى الآن).

وبعد كل هذا لا أستطيع أن أكتف ملاحظة هامة، هي أن عنوان الولايات المتحدة راعية السلام ومرادفاته، مثل: الوسيط الأمين، والشريك الكامل، مثل هذه المصطلحات أصبحت مموجة بلا معنى، وفي أحسن الأحوال تعد من بقايا زمن أو تعبيراً عن أمنية لم تتحقق.. ولن تتحقق.. واستخدامها الآن لا يعدو أن يكون نكتة سخيفة تستفز سامعها لأنها تشعره بأنه موضع استغفال شديد، خصوصاً بعد أن ظهر لنا أن القسم

الأول من صانعى السلام والذى يمثل الصليبية والصهيونية لا يعرفون سوى صنع الإجرام ضد المسلمين.

القسم الثانى من صانعى السلام هم العرب والمسلمون :

وهؤلاء لا أشك أنهم فعلاً يريدون السلام العادل والدائم والقائم على أخذ كل ذى حق حقه، والتعايش فى أمن وأمان.. لكن أنبههم إلى نقطة ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ (الأنفال: ٦١)، أن الجنوح للسلم لا يكون إلا عن قوة، وأن تكون اليد العليا للمسلمين.. أما الظاهر عكس ذلك، ولهذا فإن السلام لن يكون سوى إذلال وتنازلات على طول الخط لهؤلاء القتلة وسفكة الدماء لأنهم صانعو الإجرام، ولم يعرفوا شيئاً عن السلام فى يوم من الأيام.

معركة الهرمجدون ونهاية اليهود وأمريكا

سمعان أن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة- التى نجح فيها نتنياهو- هى أخطر انتخابات فى تاريخهم.. لماذا؟ لأنهم يخططون لاجتياح بلاد المسلمين وإفنائهم عام ٢٠٠٠ م فى معركة تسمى (الهرمجدون)، حيث تأتى جيوش العالم وتقضى على المسلمين والعرب.. ولهذا نرى الرئيس السابق لأمريكا (نيكسون) يؤلف كتاباً بعنوان (١٩٩٩ نصر بلا حرب) حيث ذكر أنه بحلول عام ١٩٩٩ ميلادية تكون أمريكا قد حققت السيادة الكاملة على العالم من غير حرب.. وأن ذلك قميئة لعودة المسيح ملك اليهود الذى

سيبن لهم هيكل سليمان- المزعوم- مكان المسجد الأقصى.
وبدءوا يستعدون لذلك بوضع جيوشهم في الخليج العربي، والبحر
الأحمر، والمتوسط، وحفر الباطن، وعمل قواعد عسكرية في قطر،
وعمان، والأردن، وتركيا، بخلاف تشوين أحدث أنواع الأسلحة
بكميات لا حصر لها في إسرائيل.
والرئيس الأمريكي كلينتون فتح أبواب الخزائن الأمريكية العلمية
والمادية والمعنوية على مصراعيها لليهود لأنه كان حريصاً على الفوز في
رئاسة أمريكا للفترة الثانية حتى ينال شرف المشاركة في هذه الحرب..
لكنها- بإذن الله تعالى- ستكون نهايتهم جميعاً كما قال إمامنا المجدد
السيد محمد ماضى أبو العزائم ؑ وأرضاه في كتابه الجفر:

في فلسطين فتنة من رآها قال صغرى وهى نار واصب
في فلسطين قد تلوح شئون محو صهيون والقوى السالب
والقوى السالب هو أمريكا.

شكراً نتنياهو

لقد علق الجميع، الأمريكيون والفلسطينيون والعرب أمالهم في استمرار مسيرة السلام على نجاح شيمون بيريز، الذى فشل على مدى خمس مرات فى الانتخابات لأنه يتحدث عن السلام، والذى يتحدث عن السلام رجل فاشل عند الشعب اليهودى المتعطش لسفك الدماء.. ولم تشفع له مذابح قانا والنبطية وضرب لبنان لأنها لم تشبع شهية الشعب اليهودى الشرير.

وتساءل العرب والمسلمون ما هو مصير السلام؟ وهل يكون فى وسع (نتنياهو) رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد أن يخرج من جلده ويتخلص من عقائده ليواصل المسيرة، أم أن الأمر بأكمله يحتاج إلى إعادة نظر شاملة من الجانب العربى، تصحح الموازين وتضع الأمور فى نصابها الصحيح؟!

● لقد أطلق (نتنياهو) سيلاً من التصريحات فى البداية قرعت آذان العرب والمسلمين.. ووضعتهم فى مأزق خطير أحدث لهم نوعاً من انفصام الشخصية بعد أن نسوا الجهاد وتحرير الأرض، وبدأوا يفكرون فى الرفاهية والسعادة والخلود إلى الراحة.

● وعد (نتنياهو) بالالتزام فقط بما تم تنفيذه من اتفاقات أو سلو، وإرجاء إعادة انتشار القوات الإسرائيلية فى مدينة الخليل إلى المرحلة الأخيرة من التفاوض.

● ووعد بمزيد من الاستيطان الجديد فى الضفة مع توسيع المستوطنات

القائمة بالفعل، كى تستوعب مائة ألف مستوطن، لأن استيطان الضفة حق لليهود لا يملك أحد التنازل عنه، كما وعد بتخصيص ٤٥٠ مليون دولار من أجل دعم مشروعات الاستيطان بدلاً من إنفاقها على مؤسسات الحكم الفلسطيني.

❖ ووعده بإغلاق بيت الشرق في القدس الذي يمارس منه فيصل الحسيني مهامه باعتباره ممثلاً لمنظمة التحرير، كما وعد بطرد كل المؤسسات الأخرى التي يمكن أن يكون لها علاقة مع منظمة التحرير حتى يقطع كل علاقة مع الفلسطينيين.. أما القدس فقد أصبحت بتصرّياته المتكررة موضوعاً غير قابل للتفاوض فهي عاصمة إسرائيل الأبدية.

❖ وقال: إنه سوف يرفض إجلاء القوات الإسرائيلية عن جبل الشيخ أو هضبة الجولان، وأنه ليس أمام دمشق سوى أن تقبل باتفاق أمن متبادل مع إسرائيل مقابل وعد إسرائيلي بالعمل على رفع سوريا من قائمة الدول المناصرة للإرهاب.. أى السلام مقابل السلام، وليس الأرض مقابل السلام.

❖ وأكد أنه سوف يطلق لجيش الدفاع - عفواً الحرب - الإسرائيلي حق اتخاذ كل الإجراءات التي تكفل أمن إسرائيل وأمن المستوطنين، بما في ذلك العمل الميداني داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، في أى وقت، وتحت أى ظروف، ودون أية قيود.

❖ وألح إلى أن التفاوض النهائي مع الجانب الفلسطيني هو قبول إسرائيل لحكم ذاتي فلسطيني، يعطى للفلسطينيين حق إدارة شؤون حياتهم

باستثناء قضايا الأمن والخارجية، ورفض بشكل قاطع قيام الدولة الفلسطينية، وتجاهل عرفات واعتبر لقاءه شيئاً كريهاً غير مقبول.

● وحذر من أنه يتعين على كل العرب في دولة إسرائيل أن يحملوا الجنسية الإسرائيلية، وإذا كان ذلك مرفوضاً فليحملوا الجنسية العربية في الأردن.. أى لا وجود لعربي في إسرائيل.

بهذه التصريحات التي أظهرت حقيقة ما يريده الشعب الإسرائيلي تتوالى التساؤلات تبعاً:

هل يمكن أن يقبل المسلمون سلاماً شاملاً مع إسرائيل بينما يغلق (نتنياهو) إلى الأبد فرص التفاوض حول مصير القدس؟!

هل يمكن أن يقبل العرب سلاماً شاملاً مع إسرائيل بينما الجولان تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي؟!

هل يمكن أن يقبل الفلسطينيون سلاماً شاملاً مع إسرائيل يقف بآمال الفلسطينيين عند حدود ما تم تنفيذه بالفعل من اتفاقات أوسلو.. مع وضع قيود شديدة حول أيديهم وأرجلهم تجعلهم يتحركون قفزاً كالقروء؟!

الحقيقة أن هذه التصريحات تثبت رؤيتنا دائماً أن الشعب الإسرائيلي - صانعي الإجرام - نفوسهم شريرة متعطشة إلى سفك الدماء، وتؤكد أيضاً أن القرآن الكريم هو كتاب سماوى أنزله الحق سبحانه وتعالى، على قلب سيدنا محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيراً، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. لأن كل ما قاله عن أخلاق وطبائع وصفات اليهود قد

تحقق في الماضي، ويتحقق الآن بصورة واضحة لا تقبل التأويل وإليك بعض الشواهد على ذلك:

(١) حينما وصف القرآن اليهود بأنهم مفسدون في الأرض فقال: ﴿ويسعون في الأرض فساداً﴾ نجد أنهم ما زالوا يفسدون في الأرض كما كانوا في الماضي وقد بينا ذلك سابقاً.

(٢) وصفهم القرآن بخيانة العهد، فقال تعالى: ﴿أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريقاً منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ (البقرة: ١٠٠)، والتعبير — (كلما) يفيد أن نبذ العهد يتكرر منهم المرة بعد الأخرى، في كل زمان ومكان، ولقد تحقق ذلك على يد ننتياهو رئيس وزراء إسرائيل بصورة واضحة، فكل العهود التي أبرمها أسلافه في سنوات معدودة مضت جاء هو ونقضها وتبرأ منها.. فلا أوصلو ولا مدريد ولا يجزنون.

(٣) تطاولهم على الأنبياء وعلى كتاب الله قال عنه القرآن الكريم: ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ (البقرة: ٨٧)، واليوم وفي عهد ننتياهو تقوم الجريمة اليهودية (تاتانيا سوسكند) يوم السبت ٢٨ يونيو ١٩٩٧م برسم صورة ختير عليها اسم محمد واقف يكتب على كتاب أسمته القرآن وعلقتها على المحلات في مدينة الخليل بفلسطين تحت حراسة الشرطة اليهودية.. أما الكذب فهو سمة اليهود الأولى ونجده واضحاً في أقوال وأفعال ننتياهو فهو بحق يعتبر أشهر كذاب في هذا العصر فما يقوله صباحاً ينكره

مساءً والعكس صحيح.

(٤) استخفافهم بالوحى قال عنه القرآن: ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (آل عمران: ٧٨)، واليوم وفى عهد ننتياهو يقومون بحفريات وحفر أنفاق تحت المسجد الأقصى بزعم أن تحته هيكل سليمان، كما قالوا هم هذا ونسبوه إلى التوراة، وكذلك اختراعهم لقصة البقرة الحمراء التى إن ظهرت هدموا المسجد الأقصى، وكذلك كذبهم بأن القدس عاصمتهم الأبدية.. ويزعمون أن كل هذا من تعاليم التوراة.. وهم كاذبون والقرآن صادق فيما قاله عنهم.

وقد استغل اليهود شبكة الإنترنت أسوأ استغلال للإساءة للمسلمين والإسلام حيث نشروا سوراً مزيفة للقرآن الكريم، ولكن الله تعالى الذى تولى حفظ هذا الذكر، وأكد أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. فضح الشركة اليهودية الأمريكية المسماة (أمريكان أون لاين).. والتى افترت كذباً أربع سور بعناوين (المسلمون) و (التجسيد) و (الوصايا) و (الإيمان) وهذه الأسماء غير موجودة على الإطلاق فى المصحف الشريف.. يحاولون بهذه الخزعبلات والأكاذيب على الشبكة أن يكيّدوا للإسلام والمسلمين فيقولون فيما يسمونه سورة المسلمون: [الصم * قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد * إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم فى الآخرة نار جهنم وعذاب

شديد * وجوه يومئذ صاغرة مكفهرة تلتمس عفو الله والله يفعل ما يريد * يوم يقول الرحمن يا عبادى قد أنعمت على الذين من قبلكم بالهدى متزلاً فى التوراة والإنجيل * فما كان لكم أن تكفروا بما أنزلت وتضلوا سواء السبيل * قالوا ربنا ما ضللنا أنفسنا بل أضلنا من ادعى أنه من المرسلين * وإذ قال الله يا محمد أغويت عبادى وجعلتهم من الكافرين * قال ربى إنما أغوانى الشيطان إنه كان لبى آدم أعظم المفسدين * ويعفو الله للذين تابوا ممن أغواهم الإنسان ويبحث بالذى كان للشيطان نصيراً إلى جهنم وبئس المصير * وإن قضى الله أمراً فإنه أعلم بما قضى وهو على كل شئ قدير].

ففى هذه الأكاذيب يبدأون كلامهم بوصف المسلمين بالصم، وهى ليست ضمن الحروف المقطعة الموجودة فى القرآن.. مع بث الفتنة بين المسلمين والنصارى لتعود الفائدة على اليهود.

ويقولون فى سورة التجسد : [سبحان الذى خلق السموات فلم يجعل لها حداً * وخلق الأرض وكورها وجعلها ماء وجلداً * قل للذين خدعوا بدعوة الشيطان عميت بصائرهم فافتريتهم على كذباً وكنتم للشيطان سندا * إن الشيطان كان للإنسان عدواً ألداً * لو شاء ربكم لآخذ من الحجارة أولاداً له إذ هو الذى قال للكون كن فكان وسبحانه أن يستشير فى أمره أحداً * سبحانه رب العالمين أن يتخذ من خلائقه ولداً * قل للذين يمترون فيما أنزل من قبل ليس المسيح خليفة الله إن كان مع الله قبل البدء وهو معه أبداً * فيه ومنه كان مع روح

قدسه إلهاً سرمدياً واحداً أحداً* وإذ بعث به الآب للعالمين كما وعد
* حل في بطن عذراء كلمة وخرج منه جسداً* عاشر الإنسان، علم
الإنسان، مات عن الإنسان فدى، وكالإنسان رقد* وإلى أبيه
السماوى بعد ثلاثة أيام صعد* إن الذين كفروا بآياته وقالوا قولاً إذا
* لن يجعل الله لهم من أمدده بدا* أما الذين آمنوا بالله ومسيحه فلهم
مغفرة وجنتان نعيم خالدين فيها أبداً].

وهذا الكيد المحموم من هؤلاء الكذبة الأفاقين يؤكد بوضوح أنهم
يدركون حيوية الإسلام وقوته، وأنه الغالب إن شاء الله تعالى برغم
كل هذه الحملات المستعرة الحاقدة ضد الإسلام والقرآن، من اليهود
وذيولهم من الفرق الضالة التي تدعى زوراً أنها تنتمي للإسلام مثل
القاديانية التي لها مصحف خاص يغيرون فيه ألفاظ القرآن، فنجدهم
مثلاً يغيرون ﴿والذاريات ذروا﴾ إلى ﴿والطاحنات طحنا﴾.
وصدق الله حين وصفهم بقوله: ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب﴾ (آل عمران:
٧٨).

(٥) تحالفهم مع المشركين ضد المسلمين قال عنه القرآن: ﴿ترى كثيراً منهم
يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون﴾ (المائدة: ٨٠).

واليوم في عهد ننتيا هو نجد أنهم يتعاونون مع الهندوس الوثنيين ضد
كشمير وباكستان المسلمتين، كما فعل أسلافهم ضد رسول الله ﷺ

وأصحابه بالاتحاد مع قريش وقبائل العرب المشركة.

(٦) حبهم للحياة وخوفهم من الموت قال عنه القرآن: ﴿لتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾ (البقرة: ٩٦)، وتحداهم القرآن بتمنى الموت فقال: ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ (الجمعة: ٦).

واليوم وفي عهد نتنياهو نجد إسرائيل تملك أكثر من مائتي قنبلة نووية ولا تستطيع أن تستخدم واحدة منها، لأن ذلك سيؤثر على حياتهم، لأنهم دولة صغيرة وأى استعمال نووى سيكون له تأثيره عليهم وعلى غيرهم.. ونتيجة حرصهم على الحياة وخوفهم من الموت فلن يستعملوا هذا السلاح.. وليت الأمة الإسلامية تعى ذلك جيداً.

وفي النهاية لا نملك إلا أن نشكر رئيس وزراء إسرائيل لأنه أثبت أن القرآن صالح لكل زمان ومكان وكان باستطاعة اليهود أن يكذبوا حكم القرآن عليهم طوال هذه السنين إلا أن :

[طبعهم غلب كيدهم]

الخاتمة

لقد كان حكم القرآن على اليهود واضحاً ومؤكداً، ولم يستطيعوا برغم دهائهم ومكرهم أن يفلتوا من وصف القرآن لهم.. مما يؤكد للعلمانيين (اليهود وأعوانهم) أن القرآن حق، صالح لكل زمان ومكان.. وما يردده العلمانيون من مهاترات ضد القرآن من أنه لا يصلح لزماننا هذا.. ما هو إلا هراء.. وها هم سادتهم من اليهود بأخلاقهم الخبيثة يثبتون صدق القرآن فيما قال، وفيما حكم، وفيما وصف.

ونقول للعلمانيين (اليهود) في بلادنا.. لا يغرنكم أن يتحول أسيادكم اليهود من فأر أجرب مذعور.. إلى قط له أظافر وأنياب نووية، ويريد أن ينهش بها لحم قوم أكثر منه شرفاً.. وأصالة.. وتاريخاً.. وحضارة.. وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران: ١١٠).. كل ما هنالك أن هؤلاء القوم يحتاجون إلى مزيد من الترابط والتضامن ونبد خلافاتهم الداخلية لكي يضربوا هذا القط على رأسه.

إنكم أيها العلمانيون أنتم وسادتكم اليهود تريدون لشمس حضارة الإسلام، حضارة التوحيد.. أن تنطفئ كما انطفأت شمس غيرها من الحضارات ليتساوى الجميع في الوثنيات.. ولكن هيهات هيهات!!
كذب جميع المتآمرين وأعوانهم.. وصدق الله فيما وعد به أمة القرآن:
﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر : ٩).

تزخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفات الإمام المجدد أبي العزائم و التي طبع منها ما يلي :

❦ جانب الإمام المجدد ❦ :

أسرار القرآن (الجزء الأول - الثاني - الثالث - الرابع - الخامس - السادس - السابع) .

❦ جانب الإمام المجدد ❦ :

- ١ - عقيدة النجاة .
- ٢ - الإسلام دين الله و فطرته التي فطر اناس عليها .
- ❦ جانب الإمام المجدد ❦ :
- ١ - أصول الوصول لمعية الرسول (ﷺ وآله) .
- ٢ - صيام أهل المدينة المنورة .
- ٣ - هداية السالك إلى علم المناسك .
- ٤ - الجهاد .

* في جانب السيرة النبوية و الرد على المستشرقين :

- ١ - وسائل إظهار الحق .
- ٢ - سيرة النبي (ﷺ وآله) .
- ❦ جانب الإمام المجدد ❦ :
- ١ - تفصيل النشأة الثانية .
- ٢ - الوسيلة و ما اختلف فيه من السنة و البدعة .
- ٣ - الشفاء من مرض التفرقة .
- ٤ - الجفر .
- ٥ - النور المبين لعلوم اليقين و نيل السعدتين .
- ٦ - الخمر رجس من عمل الشيطان .
- ٧ - يحق الله الربا و يربى الصدقات .
- ٨ - انسان المؤمنين و انسان الملحدين، ردا على نظرية دارون .
- ٩ - نعيم القبر و جمالات الآخرة .
- ١٠ - وصية إلى الرجل المسلم .
- ١١ - وصية إلى المرأة المسلمة .

❦ جانب الإمام المجدد ❦ :

- ١ - الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله (ﷺ وآله) .
- ٢ - الإسلام وطن و المسلمون جميعا أهله .
- ٣ - وسائل نيل المجد الإسلامي .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - السراج الوهاج في الإسراء و المعراج .
- ٢ - بشائر الأخيار في مولد المختار (ﷺ وآله) .
- ٣ - مشارق البيان في فضائل شعبان .
- ٤ - لبيك اللهم لبيك .
- ٥ - الهجرة .
- ٦ - معجزات و فضائل سيد المرسلين .
- ٧ - غزوة بدر الكبرى (تحت الطبع) .
- ٨ - ختم ليلة النصف من شعبان .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - محكمة الصلح الكبرى .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - دروس في قصص .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - نيل الخيرات بملازمة الصلوات .
- ٢ - الفتوحات الربانية و المنح النبوية في الصلاة على خير البرية .

- ٣ - أكمل الصلوات على سيد الكائنات .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - إلهي إلهي إلهي .

- ٢ - و قال ربكم ادعوني أستجب لكم .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ :

- ١ - شراب الأرواح من فضل الفتاح .
- ٢ - مذكرة المرشدين و المسترشدين .
- ٣ - معارج المقربين .
- ٤ - الطهور المدار على قلوب الأبرار .
- ٥ - من جوامع الكلم .
- ٦ - الطريق إلى الله تعالى .
- ٧ - الفرقة الناجية .
- ٨ - دستور السالكين طريق رب العالمين .
- ٩ - دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك .
- ١٠ - حديث الجمعة .

- ١١ - مصطلحات الصوفية .
- ١٢ - آداب الصوفية .
- ١٣ - دروس تزكية النفس .
- ١٤ - موارد أهل الصفا .
- ١٥ - قبس من المصنفون .
- ١٦ - الصوفية و التصوف .
- ١٧ - مقامات الصوفية و التصوف

❦ **قائمة المحتويات ❦**

- ١ - ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب .
(و صدر منه حتى الآن عشرة أجزاء)
- ٢ - المواجد العزمية في مواجهة الروضة الحسينية .
و لقد منح اسم الإمام المجدد ❦ " نوط الامتياز من الطبقة الأولى " لما
بدا في مؤلفاته من جوانب العظمة الإسلامية، و قام السيد رئيس
الجمهورية بتسليم هذا النوط إلى الخليفة الثانى سماحة السيد عز الدين
ماضى بو العزانم ❦، و ذلك فى شهر رمضان عام ١٤١٢ هـ .

الفهـــــــــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٣
الفصل الأول : ظهور الإسلام ومعاملة المعاصرين	٦
الفصل الثاني : مسالك اليهود لكيد الإسلام والمسلمين ١٤	
أولاً : مسلك المجادلّات الدينية	١٧
ثانياً : تعنتهم في الأسئلة	١٨
ثالثاً : محاولتهم الدس والوقيعه وإثارة	
الفتنة بين المؤمنين	١٩
رابعاً : محاولتهم رد المسلمين عن دينهم	٢٠
خامساً : تلاعبهم بأحكام الله تعالى	
ومحاولتهم فتنة الرسول	٢١
سادساً : تحالفهم مع المنافقين ضد الإسلام	٢٣
سابعاً : تحالفهم مع المشركين ضد الإسلام	٢٤
ثامناً : إيذاؤهم لرسول الله ﷺ	٢٥
تاسعاً : استهزاؤهم بالدين وشعائره	٢٧
عاشرأ : محاولتهم قتل الرسول ﷺ	٢٧

٣٢	الفصل الثالث : تأديب اليهود
٣٢	أولاً : بنو قينقاع
٣٤	ثانياً : بنو النصير
٣٧	ثالثاً : بنو قريظة
٤٠	رابعاً : يهود خيبر
٤٣	الفصل الرابع : دعاوى اليهود الباطلة ورد القرآن عليها
	أولاً : قولهم .. لن تمسنا النار إلا
٤٤	أياماً معدودة
٤٤	ثانياً : دعواهم .. الإيمان بما أنزل إليهم
٤٥	ثالثاً : دعواهم .. أن الهدى في اتباع سيبلهم
	رابعاً : زعمهم .. أنه لن يدخل الجنة
٤٦	إلا من كان يهودياً
٤٦	خامساً : قولهم .. نحن أبناء الله وأحباؤه
٤٧	سادساً : قولهم .. عزيز ابن الله
٤٧	سابعاً : قولهم .. إن ذنوبهم مغفورة لهم
٤٨	ثامناً : قولهم .. ليس علينا في الأميين سبيل
٤٨	تاسعاً : بتهتهم .. لمريم ودعواهم قتل المسيح
٤٩	عاشراً : قولهم .. يد الله مغلولة

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس : اليهود والإفساد في الأرض	٥١
أولاً : القتل والاعتقال	٥٢
التوراة وسفك الدماء	٥٣
تاريخ اليهود وسفك الدماء	٥٥
الملف الأسود للصهاينة في القتل ٥٦	
ثانياً : التجسس	٧٣
ثالثاً : التستر خلف الشرائع	
(البوذية — النصرانية — الإسلام)	٧٤
اليهودية تعبت بالشرائع	٧٧
رابعاً : إثارة الفتن والحروب والثورات	٨٠
خامساً : كتبهم ومقرراتهم	٨٣
بروتوكولات خبثاء صهيون	٨٩
سادساً : الجمعيات السرية	٩٣
سابعاً : إشاعة الرذائل والفواحش	٩٤
أ — وسائل الإعلام المختلفة	٩٤
ب — الأفكار الخبيثة	٩٩
ج — المرأة	١٠٧
الفصل السادس: السلام الخادع	١١٠

الموضوع	الصفحة
ماذا يصنع صانعو السلام ؟	١١١
معركة الهرمجدون ونهاية اليهود وأمريكا	١١٥
شكراً نتنياهو	١١٦
الخاتمة	١٢٤
الفهرس	١٢٥

نموذج ١٣ تلغراف					
شطب ١/٤١/٣١					
بيانات التصدير الأجرة قرش جنيه الوقت الأصلي عدد الكلمات الرقم الأصلي الهيئة القومية للاتصالات					
دائرة					
مسلسل					
وقت					
ملاحظات					
طريق					
خاتم المكتب					
ذو التاريخ					
توقيع الإجمالي					
اسم المرسل إليه :					
العنوان :					
المدينة / البلد :					
الموضوع :					
(بيانات لا تدرج بالتلغراف)					
اسم المرسل وعنوانه :					

شكراً ننتياهو

علاء أبو العزائم